الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

La République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministère De L'enseignement Supérieur Et De La Recherche Scientifique.

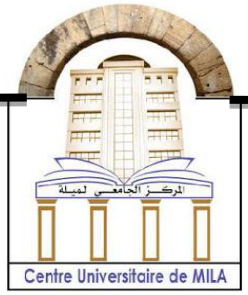

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

المرجع:

تشكيل صورة شخصية البطل من خلال حوارها الداخلي في رواية الغريب " لألبير كامو "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: الأدب العربي

من إعداد الطالبات :

- لوصيف كنزة
- بلعطار إيمان
- جواد نورالهدى

اشراف الأستاذ:

سوماني خالد

السنة الجامعية2019/2018

قال الله تعالى

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }

المجادلة الآية (11)

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث فلولا توفيق الله ماكنا قد وصلنا إلى ما نحن عليه الآن، ويحصل لنا الشرف أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل خالد سوماني الذي شرفنا بقبول الاشراف علينا ليكون مساعدا لنا و في نفس الوقت مرشدا لتصحيح أخطائنا التي لم نكن على دراية بها ، و قد أفادنا بالكثير من المعارف ، ليكون بذلك أحسن أستاذ ، أعطانا من وقته الثمين وكان صبورا علينا و مشجعا لنا ، و الذي غرس في أنفسنا حب الاطلاع و طلب العلم و الإفادة و الاستفادة و أن الإنسان يخلد بأعماله

ليكون في الأخير هذا البحث بمثابة محطة معرفية يمر عليها أجيال و أجيال إن شاء الله

إهداء

تقدم كل طالبة منا بإهداء هذا العمل المتواضع

إلى عائلتها أولا و التي ساعدتها و شجعتها ماديا

ومعنويا

لمواجهة العقبات

و إلى الأسرة الجامعية ثانيا التي ساعدتنا طوال

مشوارنا

الدراسي و التي زودتنا بالمعارف

في هذا المشوار لنصل في النهاية إلى تقديم ثمرة

الجهد لتكون في النهاية بصمة حملت

في طياتها أحلى مرحلة يتمناها أي طالب جامعي

المقدمة

يحتل الأدب الجزائري مكانة مرموقة خاصة في إفريقيا والوطن العربي ، إذ يعد صفة هامة من الأدب العربي ، لذا نستطيع القول أن الحديث عن الأدب الجزائري هو حديث عن الأدب العربي ، فقد عاش هذا الأدب تقريبا الظروف والمشكلات التاريخية التي عاشها الأدب العربي ككل ، ورغم أنه كان له الحظ في الانتشار باللغة العربية إلا أن الحظ الأوفر كان للأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية والذي كان تولده نتيجة للاحتلال الفرنسي

يعتبر هذا الأدب ـ المكتوب بالفرنسية ـ ظاهرة اجتماعية احتلت مكانها وسط تاريخ الجزائر حيث نال رواجا واسعا ، وذلك بتقديمه كتابا ذوي شهرة عالمية ، أدباء حازوا على جوائز عدة خاصة في مجال فن الرواية فهي تعد فنا حديثا في الجزائر، والملاحظ لولادة تاريخ التجربة الروائية في الجزائر يرى أنها تحمل ولادتين ، ميلاد الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية ، وميلاد الرواية المكتوبة باللغة العربية ولكل ولادة ظروفها الخاصة ، لكن الأصح هو أن الرواية الجزائرية انطلقت بدايتها مع الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية أي أنها تعتبر نقطة انطلاق لهذا الفن ، هذه الأخيرة التي سجلت حضورا قويا في عالم الأدب فكانت أكثر الأجناس الأدبية بروزا وانتشارا ، حيث وجد فيها الأديب الجزائري الشكل الملائم للتعبير عما بداخله .

من بين هؤلاء الأدباء نجد ألبير كامو والذي أبدع في كتابة الروايات أشهرها رواية الغريب التي تعد الأولى له ، وهي واحدة من أعظم روايات القرن العشرين نظرا لاحتفائها بالوصف والسرد إذ أبدع فيها صاحبها بتوظيفه فن الحوار بنوعيه الخارجي وخاصة الداخلي ، وانطلاقا من عنوانها « الغريب »كان هذا الأخير سببا في استفزازنا ولفت انتباهنا محاولين في ذلك التعرف على مدلول هذه التسمية من خلال حوارها الداخلي ، لأن هذا الحوار هو صوت ينطلق من الذات ويعود إليها مباشرة ، كما أنه حوار فردي يعبر عن الحياة الباطنية للشخصية وعلى هذا الأساس أردنا مقاربة الحوار الداخلي للتعرف على شخصية البطلة في هذه الرواية ، والذي كشف لنا عن المكبوتات والخبايا النفسية الحقيقية لألبير.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد تشكلت لدينا دوافع وأسباب لاختيار هذا البحث منها أسباب موضوعية وأخرى ذاتية.

الأولى تمثلت في : التعرف على الحوار في الرواية لأننا في السابق كنا معتادين على الحوار في المسرح خاصة الحوار الداخلي (المونولوج) ، وأيضا حب الإطلاع على أدبنا

المكتوب بلغة المحتل والتعرف على مضامينه والتأكد من صدق التهمة الموجهة لهؤلاء ، كما أردنا أيضا التعرف على هذه الرواية بصفتها الأولى عند صاحبها وأخذها شهرة عالمية .

أما الأسباب الذاتية فقد تمثلت في : رغبتنا وميلنا إلى الدراسة التحليلية لأنها تفتح لنا المجال للتوسع في الشرح والتكلم بطلاقة ، وأيضا كون هذا الموضوع لم يتطرق إليه أحد من قبل على حد علمنا .

وعلى ضوء هذه الأسباب ومن خلال كل ما ذكرناه ، بدأنا بالانطلاق في هذا البحث من تساؤلات عدة مثلت محركا أساسيا للبحث ، وذلك بطرح الإشكالية الرئيسية وهي : كيف جسد الحوار الداخلي لشخصية البطلة وما هي الجوانب التي أضاءها في شخصيته ؟.

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية والمتمثلة في :

ـ ما مفهوم الرواية ؟ وما هي مكوناتها وخصائصها ؟

ـ ما مفهوم الحوار وما نوعه وغرضه ؟

ـ من هو ألبير كامو ؟ وما هو مضمون روايته ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة التالية :

ـ مقدمة مدخل فصلان وخاتمة.

أما في المدخل فقد تناولنا فيه تمهيدا، وفيما بعد التعرف على نشأة وتطور الأدب الجزائر المكتوب بالفرنسية، ثم إشكالية هوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

أما الفصل الأول فكان فصلا نظريا جاء بعنوان " الرواية والحوار " حيث تحدثنا في الرواية عن مفهومها وشأنها ومكوناتها وخصائصها ، أما الحوار فقد اندرجت تحته ثلاثة عناوين والتي هي مفهومه ونوعاه وغرضه .

أما الفصل الثاني الذي بعنوان "اكتشاف كامو الحقيقي من خلال حواره الداخلي "فكان فصلا تطبيقيا تطرقنا فيه للحديث في أسطر عن صاحب الرواية ، ثم ذهبنا في جولة إلى التعرف ووصف محتوى الرواية داخلنا وخارجيا ، ثم عدنا إلى تحليل الحوار الداخلي للوقوف على الجوانب المختلفة في شخصيته .

وأنهينا البحث بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الدراسات السابقة التي زادت الموضوع أمانة عملية ومصداقية ووضوحا من أهمها:

أحمد منور الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه ، سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، حسين على المخلف التراث والسرد ، آمنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، إيفاستالوني الأجناس الأدبية ، فاطمة بنت مصلح القحطاني الحوار الذاتي مدخل التواصل الإيجابي مع الآخرين .

أما فيما يخص المنهج فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي خصوصا في بعده النفسي الذي يتناسب وطبيعته مع هذا الموضوع ، ذلك لأنه يلائم فن الرواية باعتبارها الجنس الأدب الذي ينطلق من الواقع الذي يعيشه الإنسان ، بالإضافة إلى عنصر بارز فيها والمتمثل في الحوار عامة والحوار الداخلي خاصة والذي يشكل جزءا من دراستنا .

ولم يخل بحثنا هذا من صعوبات واجهتنا ، والتي قد تواجه أي باحث آخر ، وأخص بالذكر صعوبة التوفيق بين بذل الجهد من أجل الدراسة ، وفي نفس الوقت إعداد المذكرة فكلا الأمرين يتطلبان الاهتمام والجهد الكبير ، وقلة الزاد المعرفي والعلمي في مثل هذه الدراسات .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بشكرنا وثنائنا الخاص للمولى عز وجل الذي أمدنا بالصبر خلال فترة إنجاز البحث، كما نشكر أيضا أستاذنا المشرف على تعبه معنا و صبره الكبير كي يكتمل هذا البحث ويأتي بهذه الصورة.

كما نتمنى أن نكون قد ألممنا ولو بجزء صغير بعناصر هذا الموضوع و جوهره، ويكون هذا البحث بمثابة بوابة واسعة يفتح المجال لبحوث أخرى تلامس هذا الموضوع من زوايا مختلفة.

المدخل

أولا: نشأة وتطور الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية

ثانيا: إشكالية هوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية

تعتبر الجزائر سيدة البحر الأبيض المتوسط وهي بذلك تحتل مكانة مرموقة بالمقارنة مع البلدان الإفريقية الأخرى، هذه المكانة جعلتها تحت أنظار العديد من الدول التي تريد إيجاد فرصة تسمح لها بالدخول إلى الجزائر نظرا لموقعها الجغرافي المهم، فهي بمثابة حلقة وصل بين الدول ونقطة عبور المبادلات التجارية، بالإضافة إلى امتلاكها ثروات باطنية كالبترول، هذا ما أدى إلى زيادة حدة التكالب الاستعماري بهدف الدخول إليها وبالتالي احتلالها وعلى رأس هذه الدول نجد فرنسا وهذا ما وقع بالفعل، غير أن الجزائر ظلت صامدة "فالبرغم من التشويه والتحريف الذي ألحقته فرنسا بتاريخ الجزائر إلا أنه ظل معروفا للخاصة والعامة ولا نقاش فيه بين أصحاب الرأي الموضوعي والنظرة العلمية المتجردة للأغراض" [1]. لأن هذا التشويه كان هدفه أن يمس بسمعة الشعب الجزائري وإعطاء صورة سلبية عنه أمام الرأي العام الدولي لكن هذا لم يأت بنتيجة وباءت محاولاتها بالفشل. إلا أن فرنسا لم تقف عند هذا حيث سعت إلى التأكيد للدول الأخرى بأن الشعب الجزائري لا يكون مجتمعا في حد ذاته، بل هو عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يعيشون حالة تشتت ولا بد من لم شملهم[2]. لأن فرنسا أرادت أن تتخذها كحجة على أساس أن الشعب الجزائري لا وجود لمن يحكمه فأرادت أن تجعله يدا واحدة واتخذت هذه الحجة كمبرر من أجل التمهيد لدخولها وبالتالي احتلال الجزائر. حيث كان احتلال فرنسا للجزائر ذو وجهين ظاهره يحمل أهدافا سامية، لكن باطنه يحمل أهدافا خبيثة. وكأي أمر بديهي فلا بد لكل سبب من نتيجة ومن نتائج هذا الاحتلال ظهور أدب جزائري مكتوب باللغة الفرنسية، وقد كان بمثابة وثيقة توضح لنا آلام الشعب الجزائري وتصور آماله وطموحاته في ظل سيطرة الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمس الهوية الجزائرية[3]. هذه

---

[1] أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص19.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص19.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص20.

الهوية التي كانت بمثابة بطاقة تعريف بالشعب الجزائري تحمل مقوماته والتي تميزه عن غيره وهذه الهوية يمكن اختزالها في الدين والوطن واللغة.

أولا: نشأة وتطور الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية:

قبل التعرف على نشأة هذا الأدب، يجدر بنا التعرف على مقصده، ونعني به ذلك الأدب الذي كتبه أدباء الجزائر باللغة غير لغتهم الأم. حيث أثار الأدب الجزائري الناطق بالفرنسية جدلا كبيرا، بانتمائه إلى سجل قومي وفني خاص، كما أنه ارتبط بسياق ثقافي أسس نشأته وتطوره. فأصبح تشكل هذا الأدب وليد عوامل كثيرة أبرزها الاحتلال الفرنسي وسعيه للسيطرة على المنطقة وعمده إلى حضر اللغة العربية ومنع تعليمها واستبدالها بلغة المحتل، من هنا بدأ نشوء هذا الأدب وذلك عبر قلم الأدباء الدين كتبوا عدة روايات باللغة الفرنسية.

– جاء في كتاب أحمد منور أن المؤرخ جان ديجو اعتبر "أن أول نص أدبي كتبه جزائري باللغة الفرنسية كان سنة 1891 م، وهو عبارة عن قصة بعنوان "انتقام الشيخ" كتبها محمد بن رحال، ونشرتها المجلة الجزائرية التونسية الأدبية والفنية. كما أكد بأنه لم يعثر إلا على نصوص قليلة موقعة بأسماء ذات رنين عربي في فترة مابين 1880– 1920، فاتخذ من السنة الأخيرة 1920 تاريخ الانطلاقة الحقيقية لهذا الأدب الناشئ، ويعد مؤلف القائد بن الشريف، الموسوم بـ "أحمد بن مصطفى القومي" بداية تلك الانطلاقة، وينظر إليه على أن روايته أول رواية يكتبها جزائري باللغة الفرنسية".[1] وكأنه هنا جعل من تاريخ 1891 الإرهاصات الأولى للنص الأدبي الجزائري المكتوب بالفرنسية، واتخذ من 1920 البداية الفعلية لهذا الأدب. ونجد هنا أن أحمد منور لم يقتنع برأي جان ديجو حول حقيقة الانطلاقة الحقيقية لهذا الأدب فيقول "وإذا سلمنا بهذا التاريخ، على أنه بداية الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية... فإن هناك ملاحظة لا يمكن أن نتجاوزها، وهي طول المدة التي تفصل بين بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر وبداية ظهور هذا الأدب، فهي مدة تزيد عن التسعين عاما وهو أمر غير عادي وغير طبيعي(...) والحقيقة أن هناك عوامل وأسبابا عديدة أخرت ظهور هذا الأدب كل هذه المدة،

---

(1) jean Déjeux "situation de la littérature maghrébine de langue française" O.P.U. Alger 1982. p18.

نقلا عن أحمد منور: المرجع السابق، ص 87.

أبرزها عاملان: الأول سياسة العدوان التي انتهجها الاستعمار طوال احتلاله للجزائر وحربه الاستئصالية(...) والعامل الثاني يتمثل في سياسة التعليم التي طبقها المحتلون في الميدان."[1]

هنا يتضح لنا أن هذا الأدب لم ينشأ دفعة واحدة وبدون دوافع، بل كانت هناك أسباب ساهمت في ظهوره لأن المحتل لم يستعمرنا فقط بالسلاح، بل استعمرنا أيضا ثقافيا فاستبدل اللغة باللغة الفرنسية، وكما ذكرنا سابقا أن نشوء هذا الأدب، كان عبر قلم الأدباء الذين كتبوا عدة روايات، ومن نماذج الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية نجد ثلاثية محمد ديب. والتي منها رواية الدار الكبيرة التي شكلت منعطفا حاسما في تطور الأدب الروائي الجزائري المكتوب بالفرنسية "حيث يعطي ديب وصفا صارخا لحالة الفقر المدقع الذي كانت تعانيه الطبقات العاملة في الجزائر، والتي وقعت في فخ المدينة، ثم رواية الحريق 1954 والمنسج 1957 اللتين تشكلان امتدادا وتكملة للدار الكبيرة، وذلك عبر نقل البطل إلى الريف. حيث أصبح شاهدا على الفقر المادي والنفسي الذي كان يعانيه الفلاحون الجزائريون، وأن الحريق الذي كان قد بدأ في الريف انتشر إلى المدينة أيضا، حيث غزا الفلاحون الجائعون ليشاركوا في نفس العيشة الضنكة التي كان يحياها من سبقوهم."[2]

– يتضح لنا من خلال روايات محمد ديب أن هذه الثلاثية عكست معانات الشعب الجزائري وواقعهم جراء الاستعمار الفرنسي، معنى ذلك أن أبرز خطوة تقدم بها الأدب الجزائري هو طرح هذه النصوص المكتوبة بالفرنسية وكان ولا يزال مضمونها يعبر عن روح الوطن الجزائري.

– كما ظهرت روايات أخرى "صورت وقائع الثورة المسلحة والمقاومة الشعبية، وعرضت لوحات دامية مما كانت تقوم به القوات الفرنسية، وتعذيب للمناضلين الدين يقعون بين أيديها، كرواية <<الانطباع الأخير>> 1958 لمالك حداد، و<<صيف إفريقي>> 1959 لمحمد ديب."[3]

من هنا نجد أن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، قد تطرق إلى مواضيع مرتبطة بالمحيط الاجتماعي الذي نشأ فيه، واهتم بالنشاط النضالي لشعوب المنطقة وكفاحها ضد المستعمر، وذلك باستعمال لغة المحتل، لكي يؤكد بأن أبناء وأدباء هذا الوطن حتى وإن دافعوا عليه بالسلاح فهذا غير كاف، بل القلم أيضا كان حاضرا بقوة في رسم صورة المحنة التي

---

[1] أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه ، ص 89. 90.

[2] أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 5، 2007، ص 98. 99.

[3] أحمد منور: المرجع السابق، ص 109.

عاشها الشعب ونضالها واسترجاع كرامتهم، فكان هذا الأدب رسالة إلى الشعب من ناحية وإلى المستعمر من ناحية ثانية.

ثانيا: إشكالية هوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية:

تعتبر إشكالية الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية من أهم القضايا التي أثارت الجدل والنقاش بين الأدباء والنقاد، حيث تباينت أرائهم في تصنيف هدا الأدب هل هو أدب على اعتبار أن مضمونه وطني محلي؟ أم هو أدب فرنسي على اعتبار أنه كتب بلغة أجنبية ؟
ومن هنا ظهرت جملة من المواقف بخصوص هذا الموضوع والتي سنتطرق عليها كالأتي:

الموقف الأول:

يرى أن الأدب الجزائري المكتوب باللسان الفرنسي هو ذلك الأدب الذي ينتمي إلى الأدب الجزائري، ومن الكتاب الذين طرحوا إشكالية انتماء هذا الأدب نجد الكاتب الجزائري مالك حداد: يرى أن الأدب الجزائري هو أدب محلي لأنه يعبر عن حقيقة المعاناة التي عاشها الشعب الجزائري لكنه لم يعتبره أدبا قوميا ونظر إليه على أنه أدب يمثل مرحلة عابرة في تاريخ الجزائر[1]. ورفض تسمية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية واستبدله باسم آخر أطلق عليه <<الأدب الفرنسي ذو التعبير الجزائري>> .[2] ويوافق رأيه الكاتب ياسين في تصنيف هذا الأدب وأن اللغة ما هي إلا وسيلة للتعبير عن أفكارنا ونحن الكتاب نحاول إسقاط القناع الحضاري الزائف للاستعمار الفرنسي من خلال كتاباتنا <<لا يهم أن تكون البندقية ألمانية أو فرنسية أو روسية>>[3]. من خلال هذا القول نقول أن اللغة عبارة عن ترجمة أفكارنا وعواطفنا ومحاولة تغيير أوضاع الجزائر في فترة الاحتلال. ونجد مولود فرعون الذي تبنى هذا الموقف من خلال قوله: "أنا أكتب بالفرنسية لأقول للفرنسيين أنني جزائري".[4] من خلال هذا القول

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 161.

[2] jean Déjeux : situation de la littérature maghrébine de langue française, p84.
نقلا عن المرجع نفسه ص 162.

[3] قردان الميلود: الأدب الجزائري المكتوب باللغة بالفرنسية من منظور الإستشراق الروسي، مجلة جسور المعرفة، المركز الجامعي مرسيلي عبد الله، الجزائر، مج 3، ع 11، سبتمبر 2007، ص 59.

[4] المرجع نفسه، ص 59.

يثبت للفرنسيين أنه جزائري ومن خلال كتاباته لهذا الأدب يصور معاناة الشعب الجزائري والكشف عن جرائم الاستعمار.

كما نجد أيضا عبد الله الركيبي يدافع عن هذا الأدب ويؤكد على انتمائه للهوية الجزائرية فيقول: "إن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية قد أوجد لظروف وأسباب في مرحلة معينة وهو وإن كتب بلغة أجنبية فإنه عبر عن مضمون جزائري وواقع وطني الأمر الذي يجعل منه أدبا محليا وفنيا."[1] وهو يؤكد أن هذا الأدب هو وطني يعبر عن المجتمع الجزائري حتى ولو كتب هذا الأدب بلغة غير لغة بلاده.

الموقف الثاني:

أما بالنسبة للأدباء المعارضين في قضية انتماء هذا الأدب إلى الثقافة الجزائرية نجد عبد الملك مرتاض الذي نفاه ولم يعترف به أبدا، "إن الأدب الجزائري غريب عن نفسه ومنفي عن وطنه الذي كتب فيه ولم يستطع أن يلعب دورا كبيرا في نهضة الأدب للشعب الجزائري أن يكسر قيود الاستعمار الثقيلة".[2] فهو يعتبر هذا الأدب غريبا ومن المستحيل جعله ينتمي إلى الهوية الجزائرية وإن هذا الأدب خاضع إلى التبعية الفرنسية.

الموقف الثالث:

أما بالنسبة لهذا الموقف هو موقف حيادي الذي أكد رؤيته لهذا الأدب يحمل ملامح الثقافتين الفرنسية والعربية ومن الحياديين الذين تحدثوا عن هذه القضية نجد الكاتب الفرنسي شارلز بون "صنف هذا الأدب على أنه مزدوج الهوية، إذ يحمل في داخله الهوية الأوروبية أو الغربية مثلما يحمل الهوية العربية"[3]. حاول شارلز بون التوفيق في هذه القضية حتى لو كتبت بلغة فرنسية فإنه مزدوج الهوية يحمل ملامح الثقافتين.

ومهما اختلفت الآراء وتباينت بخصوص هذا الأدب وإلى أي صنف ينتمي يبدوا لنا أنه مادام الكتاب الجزائريون هم من كتبوا هذا الأدب فلا بد من الاعتراف بحقيقة هوية الأدب فهم حاولوا

---

[1] عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1983، ص 249، نقلا عن المرجع السابق، ص 59.

[2] عبد الملك مرتاض: نهضة الأدب العربي في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1983، ص 06، نقلا عن المرجع السابق، ص 59- 60.

[3] Boonn charles- la situation algerienne national, apré l'indepedance- paris notre libraire 85 oct, 1986, p 36

نقلا عن المرجع السابق ص 60.

التأكيد للسلطات الاستعمارية التي حاولت نشر ظاهرة الجهل أنهم قادرين على تحمل الصعوبات وكتبوا ذلك الأدب بلسانهم من أجل مواجهتهم به.

إن دخول فرنسا للجزائر كان مخططا له مسبقا حيث أن فرنسا استعملت مختلف الوسائل في التحايل على الجزائر، فقد منعت الجزائريين من الدخول إلى المدارس وحاربت الدين واللغة العربية، وكانت تحاول بكل ما لديها إقناع الشعب الجزائري بأن احتلالهم لم يكن محض الصدفة وإنما هو قضاء وقدر لا بد من الرضا به. وعلى الرغم من أن فرنسا دخلت لاحتلال الجزائر إلا أننا لا يمكن نكران حقيقة ذلك الاحتكاك الثقافي بينهما، فكان الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية وليد ذلك الاحتكاك وكان بمثابة بطاقة تعريف بالشعب الجزائري هذا الأخير الذي كافح وناضل في سبيل تحقيق الخلاص، وبالتالي استرجاع السيادة الوطنية التي راح ضحيتها مليون ونصف مليون شهيد.

الفصل الأول:

الرواية والحوار

الفصل الأول: الرواية والحوار

أولا: الرواية

1. **تعريف الرواية**
2. **نشأة الرواية**
3. **مكونات الرواية**
4. **خصائص الرواية**

ثانيا: الحوار

1. **مدلول الحوار**
2. **نوعا الحوار**
3. **غرض الحوار**

أولا: الرواية

الرواية هي تصوير الوقائع الإنسانية بأسلوب بلاغي أدبي تعتمد على تقنية النثر كوسيلة لسرد الأحداث في إطار زماني ومكاني فيها من الواقعية والخيال ما يجعل القارئ يشعر بنوع من المتعة. ومنه اختلفت المضامين الروائية بين الواقعية والتاريخية وتأثرا بالمذاهب الرومانسية والرمزية.

1: تعريف الرواية

أ- لغة:

لقد جاء في معجم مقاييس اللغة: "(روى) الراء والواو والياء أصل واحد، ثم يشتق منه، فالأصل ما كان خلاف العطش، ثم يصرف في الكلام الحامل ما يروي منه. فالأصل رويت من الماء ريا. وقال الأصمعي: رويت على أهلي أروى ريا. وهو راو من قوم رواة، وهم الذين يأتونهم بالمساء." [1]

ونجد تعريفا أخر في معجم القاموس المحيط: "روى الحديث، يروي رواية وترواه، بمعنى، وهو رواية للمبالغة، والحبل: فتله، فارتوى، وعلى أهله، بلهم: أتاهم بالماء، بـ على الرحل: شده على البعير لئلا يسقط، بـ القوم: استقى لهم. وروايته الشعر حملته على روايته، كأرويته." [2]

ومن خلال تعريف معجم مقاييس اللغة ومعجم القاموس المحيط للرواية نلاحظ بأنها مشتقة من الفعل الثلاثي روى يروي ريا ويعني الحمل والنقل والرواية تحمل في اللغة معاني لغوية متعددة. ونستنتج بأن الرواية مرت بعدة مفاهيم لغوية لمعاجم عربية تراثية.

ب- اصطلاحا:

الرواية هي فن أدبي نثري طويل تقوم بسرد الأحداث أكثر دقة وأنها مرتبطة بالواقع وتقوم بتصوير الحالات الاجتماعية كالصراع الطبقي البرجوازي مع الصراع الطبقي الكادح وغالبا ما تعكس مواقف الإنسان.

والرواية ليس لها تعريف دقيق وثابت فكل من المفكرين والنقاد والروائيين يعرفها حسب رأيه.

---

[1] أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، دط، 1399 هـ، مادة (روى)، ص 453.

[2] مجد الدين محمد: قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، 2005، مادة (روى)، ص 1290.

وفي أبسط تعريف لها تعد: "عملا تخييليا نثريا طويلا نسبيا."[1] أي أن الرواية هي فن من الفنون النثرية التي تكون طويلة وهي ترتبط بالخيال. وهناك من ربطها بأنها تشترك مع الملحمة لقول عبد الملك مرتاض "الرواية تشترك مع الملحمة* في طائفة من الخصائص وذلك من حيث أنها تسرد أحداثا تسعى لأن تمثل الحقيقة وتعكس مواقف الإنسان وتجسد ما في العالم."[2] أن كل من الرواية والملحمة من الفنون النثرية وأنهما يشتركان في جملة من الخصائص من ناحية الحجم أو الأسلوب أو بسرد الأحداث.

ويعرفها جاسم السلطاني "هي أكثر الأشكال حداثة بين أنواع القصة الحديثة في الأدب العربي والآداب الأخرى."[3] وهي أيضا تستفيد من هذه الأجناس لطبيعتها الطويلة.

وتعرفها أمنة يوسف الرواية كونها: "تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية (قصص، أشعار، قصائد، مقاطع كوميدية) أو خارج أدبية (دراسات عن السلوكيات، نصوص بلاغية، علمية، دينية)."[4] أي أن الرواية قالب فني منفتح على الأجناس الأدبية وغير الأدبية.

أما بالنسبة للمصطلحات الأدبية المعاصرة يعرفها سعيد علوش بأنها: "نمط سردي، يرسم بحثا إشكاليا يقيم حقيقة لعالم متقهقر في تنظيم لوكاتش وكولدمان."[5]

من خلال هذا التعريف للرواية نلاحظ بأن الرواية تستعمل كسلاح أو وسيلة لإيصال الرأي أو الوضع المتقهقر التي تعيشه الأمم.

كما لها تعريف آخر: "سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل جديد لم تعرفه العصور الوسطى نشأ مع البواكير

---

[1] علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، دراسات في الرواية الواقعية السورية المعاصرة، دار الينابيع، دمشق، 1994، ص 36، نقلا عن حسين علي المخلف: التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر، ط 1، 2010.

*الملحمة: هي قصة شعرية طويلة مليئة بالأحداث غالبا ما تقص حكايات الشعب في بداية تاريخه.

[2] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد ،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط 1998، ص 12.

[3] جاسم السلطاني: الأدب العربي الحديث مختارات من الشعر والنثر، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 119.

[4] آمنة يوسف: تقنيات في النظرية والتطبيق، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 2015، ص 27- 28.

[5] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 1405 هـ /1985، ص102.

الأولى لظهور البرجوازية"[1] حيث الرواية نمط قصصي تقوم بتصوير حياة مجموعة أفراد أي شخصيات ظهرت مع طبقة البرجوازية وهناك من يعرفها بأنها عبارة عن قصص والأخر يعتبرها عمل تخيلي أو نوع سردي نثري وبهذا نستنتج بأن الرواية هي نوع من الأدب النثري القصصي الخيالي الطويل وقد تكون أحداثها مبنية على الواقع أو الخيال أو الاثنين معا.

2: نشأة الرواية

اختلفت نظرة النقاد والمفكرين حول ظهور ونشأة الرواية، فمنهم من رأى أنها تحمل جذورا عربية، فيما اعتبرها البعض ذات جذور غربية، أما الآخر اعتبرها رواية عربية متأثرة برواية غربية.

أ- الرواية ذات جذور عربية:

إن تتبع مسار الأدب العربي القديم يجد فيه أنه مليء بالقصص حيث أن القصة كانت موجودة قديما عند العرب.

فالعرب منذ العصر الجاهلي كان لهم قصص وأخبار تدور حول الوقائع الحربية وتروي أساطير قديمة، ولما جاء الإسلام نزل القرآن الكريم جاءهم أحسن القصص استمدت القصة موضوعاتها وعناصرها من تعليم الدين الجديد، فقد صدق من قال أن للعرب تراثا قصصيا نلاحظ أن "الرواية الحديثة بدأت مع دنيال ديفو في رواية روبنسو كروزو عام 1709 وهي نسخة عن حي بن يقظان."[2]

حيث نلاحظ تأثر الروائي الغربي دانيال ديفو عن قصة حي بن يقظان وهذا يثبت بأن الغرب أخذوا من العرب فن القصة والتي تعتبر اليوم بأنها الرواية. وقد دعموا أصحاب هذا الرأي بحجج: "ما وصل إلينا من إبداعات قصصية عربية، ما صرح به الغربيون من أنهم أخذوا من تلك القصص العربية القديمة، اتفاق كثير من النقاد انه ما وصل إلينا يحمل جذورا قصصية عربية"[3]

---

[1] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، للطباعة والنشر، صفاقس الجمهورية التونسية، د ط، ص 176.

[2] دانييل ديفو: روبنسون كروز، دائرة الترجمة في دار النشر، دمشق، بيروت، 2002، نقلا عن حسين علي المخلف: التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط 1، 2010، ص 30.

[3] حسين المخلف: التراث والسرد، ص 30.

من خلال هذه الأدلة يثبت بالفعل أن القصة كانت موجودة عند العرب قديما. وأغلب الروائيين الغربيين تأثروا بفن الرواية العربية أمثال بوكاشيو (إيطالي)، شوسر(الإنكليزي)، دون جواني (إسبانيا).[1]

وجعل أصحاب هذا الرأي للقصة العربية مراحل تطورت من خلال: "العصر الجاهلي قصص تاريخية وأخرى شعبية واجتماعية ثم هناك القصص الإسلامية الملتزمة التي دافعت وشرحت أهداف الدين الجديد، ثم تطورت في عصر بني أمية لتثبيت الحماسة في نفوس المحاربين وقصص الحب ثم القصص الشعبية في العصر العباسي وحققت تطورا كبيرا."[2] حيث مرت القصة العربية القديمة من العصر الجاهلي وصولا إلى العصر العباسي وفي كل عصر تتطور وتظهر أشكال جديدة.

كما يوجد مؤلفات لفن القصة العربية أمثال: كتاب البخلاء للجاحظ، رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي، رسالة الغفران للمعري، كليلة ودمنة لابن المقفع، قصة حي بن يقظان لابن طفيل.

ب- الرواية ذات جذور غربية:

يرى هذا الاتجاه أن الرواية تحمل جذورا غربية وأن الرواية أصبحت شكلا من أشكال الأدب في القرن 18 م في انجلترا " أن الرواية برزت في انجلترا في 18 وهو قرن الرواية الحديثة."[3] وأن الرواية ظهرت في القرن 18 على يد الغرب وأن الغرب هم من احتضنوا هذا الفن ولا سيما أن العرب صب جل اهتمامهم على الشعر ولم يهتمو بالفنون النثرية.

وتعتبر رواية روبنسو كروزو لدنيال ديفو أول رواية غربية حديثة والذي ظهر هذا الفن في انجلترا ثم انتقلت الرواية إلى روسيا ليو ثولستوي و فيودور دوستويفسكي من أعظم الروائيين في القرن 19 وتعتبر رواية الحرب والسلام لثولستوي انطلاقة فعلية للرواية الغربية. ومن أيد هذا الاتجاه الدكتور حسام الخطيب في حديثه عن الرواية السورية " القصة الحديثة ولدت مع ولادة المجتمع السوري الحديث وتأثرت قدر تأثرها بالحضارة الغربية ومثلها الفكرية والاجتماعية."[4]

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 32.

[2] المرجع السابق، ص 31- 32.

[3] جاسم السلطاني: الأدب العربي الحديث مختارات من الشعر والنثر، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014- 1435 هـ، ص 121.

[4] حسين علي المخلف: التراث والسرد، المرجع السابق، ص 34.

ومن خلال هذا القول نلاحظ بأن الرواية العربية الحديثة ظهرت في سوريا متأثرة بالرواية الغربية وانتقلت الرواية الغربية إلى العرب بفعل الترجمة وتأثر رفاعة الطهطاوي بالرواية الغربية بعد ترجمته لرواية فينيلون ونقلها إلى العرب وقد سماها مواقع الأفلاك في وقائع تليماك. وكثير من الروائيين العرب من تأثروا بالرواية الغربية وحتى الشعراء أمثال " حافظ إبراهيم تأثره برواية البؤساء لفكتور هيجو."[1]

ولم يهتم العرب بهذا الفن الروائي إلا من خلال تفاعله واحتكاكه مع الغرب.

يتضح لنا أن الغرب هم من احتضنوا هذا الفن وسهروا على تطويره.

ج- الرواية ذات جذور عربية متأثرة بالرواية الغربية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه الذي اعتبر الرواية رواية عربية متأثرة بالرواية الغربية. صحيح أن الرواية العربية موجودة منذ القدم لكنها اليوم تلبس ثوب معاصر غربي حيث قلدت الرواية الغربية شكلا ومضمونا. "يؤكد ما نذهب إليه استدلال كتابنا بمن أخذوا من التراث العربي من الغربيين كدليل على أصالة فن الرواية عندنا."[2] إذ لا نقبل أن نأخذ شيء ليس لنا هذه هي طبيعة العرب إذ أن الروائي العربي أخذ تقنيات الرواية الغربية الحديثة وأصبح يميل إلى الجودة الفنية.

ويدعم هذا الاتجاه عبد الملك مرتاض الذي يرى أن: "بعض الأنواع الأدبية كالمقامة تقف بين القصة الحديثة والقصة القديمة."[3]

رأى عبد الملك مرتاض أن جدور الرواية العربية تعود بوادرها إلى القديم ومثل ذلك بالمقامة العربية القديمة ويتبين لنا القول أن الرواية الحديثة العربية مزج بين التراث العربي القديم والأجناس السردية الحديثة الغربية.

3: مكونات الرواية

تعتبر الرواية من بين الأجناس الأدبية التي أصبحت مسيطرة على الساحة الأدبية بعد ما كانت القصة هي رائدة الفن النثري الأدبي، حيث تطورت هذه القصة شيئا فشيئا حتى اتخذت شكلا

---

[1] ينظر: جاسم السلطاني: الأدب العربي الحديث مختارات من الشعر والنثر، ص 123.

[2] حسين علي المخلف: التراث والسرد، المرجع السابق، ص 35- 36.

[3] عبد الملك مرتاض: مقامات السيوطي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1996، ص 11،12، نقلا عن حسين علي مخلف: التراث والسرد، وزارة الثقافة الفنون والتراث، قطر، ط 1، 2010، ص 32.

جديدا تمثل في الرواية، هذه الأخيرة أصبحت فنا أدبيا قائما بذاته له خصوصيته وجماليته الفنية، وبما أنها كذلك فلا بذ من هذا الفن من مكونات وخصائص وهذا ما سنتطرق إليه من خلال ما قاله بعض الدارسين والأدباء المتخصصين في هذا الميدان.

أ- الشخصيات:

تلعب الشخصيات دورا بارزا في تفعيل وتحريك أحداث الرواية بحيث كل شخصية تؤدي دور معين في العمل الروائي، فلا يمكن أن نتصوره بدون شخصيات " ويختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها. فهي لدى الواقعيين التقليديين مثلا. شخصية حقيقية لأنها تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط، بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة، غير أن الأمر يختلف بالقياس، إلى الرواية الحديثة والتي يرى نقادها –مثلا- أن الشخصية الروائية، ما هي سوى كائن من ورق على حد تعبير رولان بارث، ذلك لأن الشخصية تمتزج –في وصفها- بالخيال الفني للروائي (الكاتب) وبمخزونه الثقافي، الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها بشكل يستحيل معه أن نعتبر تلك الشخصية الورقية مرآة أو صورة حقيقية لشخصية معينة في الواقع الإنساني المحيط، فهي شخصية من اختراع الروائي فحسب."[1]

ويتبين لنا من خلال ما سبق ذكره أن الشخصيات عنصر مهم في العمل الروائي ولكن هذه الشخصية إما أن تكون حقيقية من خلال الدور الذي تقوم به والذي يتمثل في عكس حقيقة الواقع، وإما أن تكون خيالية من خلال الدور الذي تلعبه لأن الأصل في العمل الروائي هو المزج بين ما هو خيالي وواقعي مما يجعل العمل الروائي أكثر فنية وجمالية.

ب- اللغة: تعتبر اللغة مجموعة من الإشارات والإيحاءات التي تستعمل في التواصل مع الآخرين وبالتالي تبادل الأفكار والخبرات كما أن اللغة "هي الدليل المحسوس الذي نجده في الرواية، حيث يمكن قراءتها وبدون اللغة لا توجد رواية، كما لا يوجد فن أدبي بدونها –على الإطلاق- لكن هذه اللغة إذا لم يعنى الروائي بها من ناحية أسلوبها المكثف البلاغي، الإيحائي فإنها تقترب كثيرا مما يسمى اليوم بالرواية الشعرية."[2]

---

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار فارس للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 2، 2015، ص 34.

[2] المرجع نفسه، ص 35.

ونقصد بالرواية الشعرية أن الرواية أصبحت تشهد تداخل الأجناس الأدبية، فامتزج الشعر بالرواية وهذا الامتزاج نلتمسه في اللغة التي يستعملها الكاتب فإذا لم يحرص في استعمال لغة الرواية ولم يحافظ على خصوصيتها فإنها تخرج إلى الانزياح وبالتالي تصبح لغة شعرية.

ج- الكاتب:

يلعب الأديب دورا بارزا في الساحة الأدبية، فلا يمكن تخيل عمل فني أدبي بدونه ومن هنا "فإن فكرة العمل الروائي لا تتولد من الفراغ، بل هي عبارة عن حدث وقع في حياة الروائي وأثر فيه، يحاول أن يعكسه في عمله الفني، فشارك ذلك في بناء فكرته، لأن المحيط يؤثر في النفس والنفس تؤثر في الإنتاج، فالوقائع دوافع والصنائع نوابع."[1] أي أن الأديب ابن بيئته فهو يعكس ما يعيشه بطريقة فنية جمالية، "وقد يكتب الروائي روايته اعتمادا على نسج خياله الواسع وليس شرطا أن تكون تجربة عاشها في حياته، هذا الكاتب تتحكم فيه النفس المبدعة فهو خاضع لها وما يجب الإشارة والتنبيه له أن هذا الكاتب لا ينبغي أن يخضع عمله الروائي لميولات نفسه واضطراباتها، فلا ينبغي أن يكتب أو يبدع وهو في حالة مزاجية سيئة، فذلك يؤثر بالسلب على عمله."[2] فمن خلال هذا نجد أن الكاتب يلعب دورا بارزا في بناء العمل الروائي فهو بمثابة الركيزة الأساسية له، خاصة وأن هذا الكاتب هو المسؤول عن جعل عناصر الرواية متناسقة فيما بينها، حيث تجعلها كأعضاء الجسم كل عضو منها يقوم بالدور المنوط به، ويتميز الكاتب بحرصه الشديد في التعامل مع هذه العناصر الغرض منها هو إنجاح العمل الروائي.

كما أرادت أمنة يوسف من خلال ما قدمته لنا بخصوص اللغة أن هذه الأخيرة واجبة الوجود في كل زمان ومكان، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها خاصة بوجود مفهوم يتفق حوله الجميع وهو أن اللغة أداة إتصال وتواصل بين الجماعة، لكن الشيء المهم الذي أرادت الإشارة إليه أن اللغة من ناحية الشعر لها خصوصيتها ومن ناحية النثر أيضا فلا بد على الكاتب أن يكون حريصا في التعامل معها.

---

[1] يوسف بن حسن حجازي: عناصر الرواية الأدبية، السبت 27 نوفمبر 2010، الموافق لـ 21 ذي الحجة 1431، 10:28 مساء، ص 24.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 24- 25.

د- الحدث:

يعتبر الحدث قلب العمل الروائي، لأنه يتضمن مجموعة من الوقائع التي تجذب الملتقي من خلال التشويق والإثارة والتي ينتج عنها انفعال نفسي اتجاه حدث معين.

"إن الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الروائية، والحدث الفني ليس تماما كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) -وإن انطلق أساسا من الواقع- ذلك لأن الروائي (الكاتب) حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية اليومية ما يراه مناسبا للكتابة، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي شيئا آخر لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل."[1]

واللب الذي يمكن أن نأخذه ونستفيد منه من خلال ما ورد ذكره أن الحدث هو نقطة مشتركة بين كل عناصر الرواية، هذا الحدث الذي لا تستقر ولا تستقيم الرواية إلا به. ضف إلى ذلك ما أشرنا إليه سابقا أن هذا العنصر المهم والفعال هو الذي يبعث بالتشويق في نفسية المتلقي، سواء أكان هذا الحدث واقعيا مقتبسا من حياة الإنسان أم كان خياليا من صنع وإبداع المؤلف، فهو في كلتا الحالتين يمارس تأثيرا على نفسية المتلقي.

هـ- المكان: هو المحيط أو الإطار الفني الذي يلم بجميع عناصر الرواية ويحتويها، فلا يمكن أن نتصور عمل روائي بدون مكان ما يعكس لنا حقيقة هذا العنصر أنه واجب الوجود، سواء في حياة الإنسان بصفة عامة أو بخصوص العمل بصفة خاصة.

"إن ظهور الشخصيات ونمو الأحداث هو ما يساعد على تشكيل البناء المكاني، فالمكان لا يشكل إلا باختراق الأبطال له، وليس هناك بالنتيجة أي مكان محدد مسبقا، وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال ومن المميزات التي تخصهم. إن المكان هو الذي يضمن للرواية تماسكها وانسجامها، وهو من أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث، ومن هنا تأتي الصبغة الاستثنائية للمكان في الرواية، فهو لا يعني الدلالة الجغرافية المحددة المرتبطة بمساحة محددة من الأرض في منطقة ما، وإنما أريد به دلالته الواسعة التي تتسع لتشمل البيئة بأرضها وناسها وأحداثها وهمومها."[2]

---

[1] المرجع السابق، ص 37.

[2] صالح ولعة: المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمان منيف، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط 1، 2010، ص 53- 54.

– ويتضح لنا من خلال هذا أن المكان يلعب دورا بارزا في نجاح العمل الروائي، في نفس الوقت جمالية هذا المكان وخصوصيته تنعكس بالإيجاب على هذا العمل، لذلك يحرص أغلب الروائيين في اختيار المكان المناسب والذي يتناسب مع طبيعة إنتاجهم الفني.

و– الزمن:

لا يمكن لحياة الإنسان أن تستقر وتستقيم إلا بوجود الزمن، فمن خلاله يستطيع الإنسان أن ينظم شؤون حياته ويسير انشغالاته وفق الزمن فهو يلعب دورا مهما في الحياة اليومية، في نفس الوقت لا يمكن التقليل من شأنه بخصوص العمل الفني. "فهو يمثل عنصر من بين العناصر الأساسية التي يقوم عليها القص –وإذا أردنا تصنيف الفنون إلى زمانية ومكانية– فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن"[1] فالروائي يعتمد على هذا العنصر في تنظيم وقوع الأحداث وتسلسلها وفق إطار زمني محدد مما يجعلنا أكثر انسجاما مع بعضها "ولتوظيف الزمن في الرواية أسباب يمكن الإشارة إلى بعضها: أن الزمن يمثل عنصر محوري وعليه يتم ترتيب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث. كما أن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن. ولذلك فإن الرواية تطورت من المستوى البسيط للتتابع إلى خلط المستويات الزمانية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما."[2]

إن الروائي لا يمكن أن ينظم عمله الفني إلا من خلال هذا العنصر، فبفضل الزمن تظهر لنا الأحداث وكأنها حقيقية وذلك من خلال التسلسل المنطقي لها في فترات زمنية معينة، مما يجعل العمل الروائي أكثر تنظيما واتساقا.

4: خصائص الرواية

أ– **الوصف:** وسيلة يعتمد عليها الكاتب من أجل تقريب الصورة للمتلقي ومن خلاله تبرز مهارة الكاتب "وقد كان الوصف منعدما في الجنس الروائي، حيث كان مضمونه يحكي عن الحوادث، أما اليوم أجمعوا ألا يعترفوا له إلا بمنزلة ثانوية. ومع ذلك فرض نفسه على التدرج بصفته وسيلة لتصديق الحكاية (بإدراج أثار الواقعية) لزخرفتها باستعماله المعبر عن العناصر

---

[1] سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، د ط، 2004، ص 37.

[2] المرجع نفسه، ص 38.

الخارجية"[1]. أي أن الوصف هو آلية يعتمد عليها الروائي لتقريب الصورة إلى ذهن المتلقي، وبالتالي جعل الأحداث تحيل على الواقع الذي اقتبس منه عمله الروائي. فلا ينبغي أن يغرق الكاتب في استعمال خياله بل يحب أن يكون الوصف ممزوجا بالخيال والواقع ما يجعل النص أكثر فنية وجمالية.

ب- تحسين الواقع:

تعتبر الرواية أداة تصوير وشاهد عيان لكل ما جرى ويجري في الواقع وذلك من خلال تلك الاضطرابات والتفككات التي يشهدها الروائي " فقد اهتمت الرواية بتصوير العالم الواقعي على خلاف الأجناس الأخرى وتقديمه في شكل حوادث يقبلها العقل."[2] فالروائي عندما يشكو من نقص في حياته يتخذ الرواية كوسيلة لتحسين وتعديل صورة ذلك الواقع محاولا من خلال ذلك إشباع رغباته وميولاته الذاتية وخلق عالم أفضل.

ج- الحجم:

تتميز الرواية بحجمها الطويل هذا الأخير الذي ينطوي على التفاصيل الدقيقة للحدث الروائي، في نفس الوقت هو من بين الخصائص التي تتميز بها الرواية على خلاف باقي الأجناس الأدبية.

د- الحبكة:

هي تلك الاضطرابات التي تمس الأحداث في النص الروائي، والتي تتمثل في تأزم الأوضاع وتقلبها وهي أهم عنصر يستطيع الكاتب من خلاله عرض قدراته، "و الحبكة تمثل بالنسبة للروائيين مجموعة من الصراعات المتعددة والأحداث المتفرقة التي تخدم غاية الكاتب، هذه الصراعات تحتاج إلى (هندسة وترتيب وحسن نظم)، ولا يمكن أن يقوم الروائي بعرض جملة من الصراعات إذ لا بد من التنسيق بين هذه الأحداث الملائمة بصورة متسلسلة بانسياب نحو الغاية حتى يمكن للقارئ أن يستوعبها ويربطها بسلاسة في ذهنه، وتنسيق الأحداث يسمى الحبكة أو النظم"[3].

---

[1] ايفا ستالوني: الأجناس الأدبية، تر: محمد الزكراوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2014، ص 124.

[2] المرجع نفسه، ص 123.

[3] المرجع السابق، ص 19- 20.

تعتبر الحبكة لب الرواية وأساسها نظرا لتلك الصعوبات والتعقيدات والتحديات التي تنطوي عليها، والتي تثير الحيرة والقلق بالنسبة للمتلقي حيث تجعله يشارك بطريقة غير مباشرة في طرح بعض التخمينات والفرضيات في محاولة إيجاد حل لتلك العقبات، وهي بذلك تزرع في نفسه التشويق والرغبة في متابعة العمل الروائي.

هـ- تداخل الأجناس الأدبية:

في البداية كان كل جنس أدبي مستقل عن الأخر، له خصوصيته ومصطلحاته الخاصة به أما الأن "أصبحت الرواية تشهد حالة حرج وضيق من جهتين: الأولى أنها أصبحت جنسا طفيليا، لأن الرواية لم يكن معترفا بها من قبل بالمقارنة مع الأجناس الأخرى، والثانية دخول الرواية في زمرة الأجناس الأدبية. فأصبحت هي الجنس المسيطر والمهيمن الذي سحق غيره كما وكيفا."[1] بعد أن استقلت الأجناس الأدبية وأصبح كل جنس أدبي له خصوصيته وجمالياته، عادت الأجناس الأدبية فامتزجت مع بعضها البعض، فنلاحظ تداخل هده الأجناس في إطار ما عرف بتفتح الأجناس الأدبية فتنوعت مضامين الرواية، فنجد الحكمة، الأسطورة، الحديث النبوي الشريف، كما نجد أجناس غير أدبية كالسيرة الذاتية.

و- الكتابة النثرية:

يتميز كل جنس أدبي بأسلوب كتابته، هذه الأخيرة التي تعطيه صبغة فنية يمتاز بها عن غيره "والكتابة النثرية قاعدة لا ينازع فيها أحد، ونعلم أنها علامة قطيعة مع أصل الجنس. هذا ومن شأن ذلك النثر أن يكون ذا طبيعة شعرية وفي ذلك إشارة لإحدى سمات الأدب الحديث على الخصوص، لأنه أبطل نظرية الفصل بين النثر والشعر".[2]

بمعنى أن الأسلوب النثري كان من بين التيمات الرئيسية التي تتميز بها الكتابة الروائية، لكن مع العصر الحديث ونظرا لتداخل الأجناس الأدبية، تداخلت كذلك أساليب الكتابة وذلك من خلال ظهور ما يعرف بشعرية الرواية، حيث أصبح بعض الروائيين يوظفون أبياتا شعرية في الرواية.

---

[1] المرجع السابق، ص 125.

[2] المرجع نفسه، ص 123.

ز- الشخصيات:

تساهم الشخصيات في تفعيل وتحريك الأحداث مما يجعل النص الروائي أكثر حيوية فيما يبدو للمتلقى وكأنه حقيقي وهذا يبين لنا أن الشخصيات واجبة الوجود حيث "كانت الشخصية في بداية الأمر مجرد نمط متواضع عليه، ومع فجر القرن العشرين تميزت وتفردت الشخصيات وانصب اهتمام الرواية عليها"[1]. حيث أصبحت الرواية تتصف بتعدد الشخصيات كل شخصية تلعب الدور المنوط بها، كما أنه لا يمكننا التقليل من قيمة الرئيسية أو الثانوية لأن كل شخصية أصبح لديها حضور متميز يليق بها وفي نفس الوقت تختلف عن غيرها.

"الرواية الحديثة الإعلان عن موت الشخصية وإعادة النظر فيما كان يبدو وهو العلامة المميزة والثابتة"[2] .

ومعنى هذا أن الشخصية كان لها حضور بارز، لكن ومع تطور هذا الفن النثري أصبح النص الروائي حدثا مكتفيا بذاته بعد أن تمردت الرواية الحديثة على كل ما هو مألوف ومعتاد عليه، وأصبحت الكتابة النثرية هي الموجه للنص الروائي كما أن هذا الأخير أصبح محكوما عليه بوعي مؤلفه.

ح- النهاية:

هي الخاتمة التي ينهي بها الروائي عمله الأدبي إما بطريقة حزينة أو سعيدة أو "هي اللحظة التي ينتظرها القارئ بكل شوق ويحكيها الروائي بكل أحكام وذوق، وهي اللحظة التي تكتمل عندها غاية الكاتب، فلا حاجة بعد بلوغ الهدف إلى الإطالة، وغالبا ما ينتهي انفعال القارئ عندها. والنهاية نوعان مفتوحة ومغلقة، فالمفتوحة يترك فيها الروائي الفرصة للقارئ"[3]. أي أن القارئ لا يكون مستهلكا فقط، بل يكون منتجا أيضا من خلال أن تترك له فرصة إكمال الحدث، بحيث يشارك مشاركة إيجابية في توظيف خياله لصنع الحدث وبالتالي إكماله. "أما بالنسبة للنهاية المغلقة فيذكر فيها الروائي نهايات العناصر للقارئ فيريحه من عناء التخمين"[4]. فلكل بداية نهاية ونهاية العمل الأدبي (الروائي) تكون بوجهين (مفتوحة أو مغلقة)، يجمع فيها الكاتب بين الأحداث المهمة التي تكون فكرة عامة عبارة عن خلاصة هذا العمل،

---

[1] المرجع السابق، ص 124.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع السابق، ص 21.

[4] المرجع نفسه، ص 22.

(بالنسبة للكاتب هي ثمرة عمله التي تلخص كل المجهودات التي بدلها في سبيل تحقيق هذا العمل)، أما بالنسبة للملتقي فهو الجمهور ينتظر أن يرى نهاية هذا العمل، من أجل أن يصل إلى معرفة صدق بعض التخمينات التي كان يأمل أن يجدها في هذه الرواية، فقد تكون النهاية كما توقعها المتلقي، وقد تكون خارج نطاق توقعه.

ثانيا: الحوار

يعد الحوار عنصرا مهما في أكثر من جنس أدبي، فهو من التقنيات القصصية التي تضفي على عملية السرد جانبا من الحيوية والحركية في الأداء، فيكشف عن أعماق الشخصية ومستوى تفكيرها وطبيعة مزاجها، كل هذا يساهم إسهاما فعالا في نمو الأحداث وتطورها، بحيث تجعل القارئ في مواجهة المشهد الروائي مباشرة دون حاجة إلى راو يروي له الحدث، مما يصبغ النص المروي بكثير من الموضوعية والواقعية، إذ تترك الشخصيات تتحدث في الحوار دون تدخل من السارد، مما يزيد التأثير الدرامي للمشاهد التي تتضمن حوارا، لأن القارئ أو المتلقي يشعر أنه أمام أحاديث حقيقية، وهو ما يؤدي إلى تنويع أداة القص وتلوينها وهذا ما يدفع الملل والسأم عن نفس القارئ.

وقد تشابهت وتقاربت تعاريف الحوار لغة في المعاجم والقواميس بالإضافة إلى أن كلمة حوار ذكرت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة.

1: مدلول الحوار

أ- **في اللغة:** جاء في "لسان العرب": <<الحوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حوْرا ومحارة وحؤورا: رجع عنه وإليه، والمحاورة: المجاوبة. والتحاور: التجاوب. ونقول: كلمته فما أحار إلي جوابا وما رجع إلي حُويْرا ولا حُويرةً ولا محورة ولا حوارا [حوارا] أي ماردَّ جوابا، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام. والمحاورة: مراجعة الكلام والمنطق في المخاطبة>>.[1]

وجاء في "مقاييس اللغة" <<الحاء والواو والراء ثلاثة أصول أحدهما لون، والأخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دورا... وأما الرجوع: فيقال حار إذا رجع قال تعالى: ﴿إنه ظن أن لن

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، مج 4، مادة (حور)، ص 117- 118.

يحور﴾ [الانشقاق: 14] والعرب تقول: الباطل في حور أي رجع ونقص وكل نقص ورجوع حور، والحور مصدر: حار حوْرا أي رجع>>.[1]

تبين لنا من خلال الإطلاع على معاجم اللغة أن معنى الحوار هو مراجعة الكلام والمراددة أثناء المخاطبة.

ب- في الاصطلاح: إن الأصل اللغوي يدل على أن معنى الحوار هو أحاديث تدور بين طرفين، ولا بد لها أن تبدأ من طرف فتنتقل إلى الطرف الأخر ثم تحور "ترجع" إلى الطرف الأول وهكذا.

أما اصطلاحا فنجد أن مفهوم الحوار لا يبتعد كثيرا عن مفهومه اللغوي، ورغم تعدد التعاريف إلا أنها تصب في معنى وكلام واحد. وهو أن الحوار حديث يدور بين شخصين فأكثر لمناقشة مسألة ما، كما يمكن لنا أيضا الإشارة إليه في القرآن الكريم.

- الاصطلاح الأدبي: تعددت معاني الحوار في الاصطلاح فمنهم من يعرفه على أنه تبادل أدوار الكلام، ومنهم من يطلق عليه تسمية جدال، والبعض الأخر يعرفه بأنه اللغة التي يتداولها الأشخاص فيما بينهم.

يعرفه سعيد علوش بقوله: "تبادل الكلام بين اثنين أو أكثر، والحوار نمط تواصل حيث تتبادل وتتعاقب الأشخاص على الإرسال والتلقي"[2]. يقصد هنا أن معنى الحوار هو تناقل الأفكار من عقل إلى أخر أي بين شخصين أو أكثر، كما عده أيضا طريقة للتواصل بحيث يتناوب الأشخاص على الأخذ والرد.

ويعرفه أيضا جبور عبد النور فيقول "حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه، وهذا الأسلوب شائع في أقسام مهمة من الروايات، وتفرض فيه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس"[3].

وكأنه هنا عرف الحوار بمفهومه الشائع وهو كلام بين شخصين على الأقل، يعالج العديد من القضايا والمسائل، ثم اقتصر على الحوار الداخلي وركز عليه في الرواية، مبينا فيه وجوب الكشف عن خبايا النفس والموقف من الموضوع.

---

[1] أبي الحسين بن فارس: مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ب، د ط، ج 2، مادة (حور)، ص 117.

[2] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1، 1405 هـ/ 1985، ص 78.

[3] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1979، ص 100.

كما تطرق إليه أيضا سعيد بن ناصر الشتري وعرفه بقوله " الحوار مناقشة بين اثنين فأكثر في قضية مختلف عليها بينهم"[1]. هنا يعرف الحوار على أنه مجادلة بين شخصين أو عدة أشخاص، وتبادل وجهات نظر حول مسألة يتعارضون عليها فيما بينهم، فكل واحد منهم يحاول أن يبدي رأيه ويجعل منه هو الأصح فيقع النزاع وذلك من أجل الوصول إلى الحل.

وذكره أيضا عبد الملك مرتاض في كتابه "في نظرية الرواية" بأنه "اللغة المعترضة التي تقع بين المناجاة واللغة السردية، ويجري الحوار بين شخصية وشخصية، أو بين شخصيات وشخصيات أخرى داخل العمل الروائي"[2]. ويقصد هنا أن الحوار هو اللغة المختلفة التي تقع بين ما تعبر عنه الشخصية من مشاعر معينة عندما يكون وحيدا، واللغة المباشرة في الكتابة والتتابع في الرواية، أي أنه اقتصر على الحوار بين الأشخاص في جنس أدبي واحد وهو الرواية.

– الإصطلاح القرآني: وقد استعملت بمعنى الحوار والمحاورة في ثلاثة مواضع:

قال تعالى ﴿فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا﴾ [الكهف: 34].

وقال أيضا ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا﴾ [الكهف: 37].

واستعملت بمعنى المجادلة في قوله تعالى ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾ [المجادلة: 1].

ومن هذا الاستعراض للمادة، نجد أن لفظ الحوار مستعمل في القرآن في ثلاثة مواضع بالمعنى المتعارف عليه، معنى أنه يوجد طرفان أو أكثر يترادون الكلام ويراجع بعضهم بعضا في موقف ما حول قضية تهمهم بما يحمل كلام كل طرف من آراء.

وما نستنتجه من الاصطلاح ككل، أن الحوار حديث أو كلام من شروطه وجود طرفان أو أكثر لمعالجة موضوع أو قضية أو مسألة فيما بينهم، يكون فيه تبادل الآراء والمواقف عن طريق الإرسال والتلقي للوصول إلى الحل.

---

[1] سعيد بن ناصر الشتري: أدب الحوار، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1427 هـ/ 2006، ص 9.

[2] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 116.

2: نوعا الحوار

يعد الحوار عنصر مهما أحيانا في الرواية، فهو الوسيلة الوحيدة للتخاطب بين الشخصيات، إذ نجد أن الراوي يستعين بالحوار عندما يجد نفسه عاجزا عن أداء دور واقعي بشكل دقيق.

ولقد جاء الحوار في السرد القصصي على عدة أنواع، وذلك للكشف عن عمق الشخصيات والأحداث والأزمنة والأمكنة، فبعد أن كان الحوار المباشر سمة التواصل الإنساني، أصبح هناك حوار آخر تتضمنه النفس الإنسانية بينها وبين ذاتها، فصار السرد القصصي متضمنا للحوار غير المباشر وكان لهذين النوعين أثر عليه وخاصة الرواية.

أ- **الحوار الخارجي:** "المباشر، الصريح، الثنائي، التناوبي"

يعرف على أنه "الحوار الذي يدور بين شخصين أو عدة شخوص، تتحدث داخل المشهد القصصي بطريقة مباشرة"[1] بمعنى يشترط أن يكون هناك طرفان أو أكثر لتبادل الكلام، كما يطلق عليه "الحوار التناوبي"[2] وذلك لأنه يجسد عملية تناوب الكلام بين طرفين فأكثر، فينطلق الحديث من الشخصية الأولى لتتلقاها الشخصية الثانية وترد عليها وهكذا "وهو أكثر أنواع الحوار تداولا وانتشارا في الأدب القصصي"[3] إذ نجد في هذا الحوار " أن المتكلم يتكلم مباشرة إلى متلق مباشر ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي، ويحقق المتحاوران اتصالا لفظيا كاملا أو ناقصا عن طريق دلالات التوقف والصمت والإيماءات، وتظهر علامات ردود الأفعال من خلال دلالة المفردات المتداولة في الحوار"[4] هنا اقتصر تعريفه في جنس أدبي وهو الرواية، بحيث تم استبعاد السارد وترك الشخصيات تتحدث فيما بينها دون تدخله فيتم بذلك تحقيق الاتصال عن طريق الإشارات والإيحاءات والكلام لأن الحوار هو طريقة للتواصل بحيث يتم تناقل الأفكار وتبادل أدوار الكلام بين الشخصيات عن طريق الأخذ والرد.

---

[1] ضفاف عدنان اسماعيل: جماليات الحوار في الشعر يحي بن الحكم الغزالي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 26، العدد 8، 2018، ص 259.

[2] فاتح عبد السلام: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1999، ص 41.

[3] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[4] فاتح عبد السلام: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، ص 41- 42.

كما تعرفه فاطمة بنت مصلح القحطاني بأنه "حوار معلن يجرى بين طرفين منفصلين يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الأخر في منطقه وفكره قاصدا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره، وهذا الحوار هو ما عرف في الانجليزية Dialogue، وفيه يتجه المحاور إلى خارج ذاته لذلك يصح أن نطلق عليه الحوار مع الأخر أو الخارجي"[1] ترى هذه الكاتبة أن الحوار الخارجي هو حديث يجري بين شخصين مختلفين بمعنى أن هناك اختلاف في الآراء والمواقف ووجهات النظر إذ يتلفظ كل منهما من الكلام ما يجده ويرضى به وذلك للكشف والتأكد من النوايا والخبايا النفسية والفكرية.

ب- الحوار الداخلي: "الحوار غير المباشر، الأحادي، الفردي"

ويعرف على أنه "خطاب طويل تنتجه شخصية واحدة، ولا يوجه إلى الشخصيات الأخرى، فإذا كان المونولوج غير منطوق فإنه يتألف من الأفكار اللفظية للشخصية ويشكل مونولوجا داخليا"[2] معنى ذلك أن هذا الحوار يعتمد على فرد واحد يكلم نفسه بنفسه داخليا دون التلفظ بالكلام، ويكون عكس الحوار الخارجي فإذا كان هذا الأخير يتكون من طرفين فأكثر، فإن الحوار الداخلي يتكون من طرف واحد فقط ومن هنا يطلق عليه "الحوار مع الذات، باعتباره الحوار الذي يختص بالذات وحدها"[3] وكأن المحاور هنا يحاول أن يخلق لنفسه طرفا من داخله ويتحدث معه، ومع ذلك يبقى هذا الحوار سرا محفوظا في الداخل لا يمكن الإطلاع عليه إلا إذا أفصح عنه المحاور، فهذا "الحوار يستهل من الذات شخصا آخر يتوجه بالحوار إليه يكون فيه الصوتان لشخص المتحدث نفسه، أحدهما صوته الخارجي العام: أي صوته الذي يتوجه به إلى الآخرين، وآخر صوته الداخلي الخاص: الذي لا يسمعه أحد غيره فهو يجري داخل الشخصية متحدثة إلى ذاتها، ويسمى بالإنجليزية Monologue"[4].

ومن هنا يتبين أن استعمال الروائيين لهذين النوعين من الحوار، قد أضفى صبغة جمالية على السرد القصصي، وذلك بالكشف عن الأمور المتعلقة بالشخصيات والأحداث.

---

[1] فاطمة بنت مصلح القحطاني: الحوار الذاتي مدخل التواصل الايجابي مع الآخرين، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط 1، 1432 هـ/ 2011 م، ص 18.

[2] جير الدبرنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام ميريت، للنشر والمعلومات، ط 1، 2003، ص 115.

[3] المصدر السابق، ص 18.

[4] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3: غرض الحوار

لقد خلق الله تعالى كافة البشر وأوجد الاختلافات العديدة فيما بينهم، بالشكل والفكر والمضمون، ويختلف الناس في عقولهم وإدراكهم، وبمدى قدرتهم على التأثير بمن هم حولهم، لكن الإسلام أولى موضوع الحوار أهمية فريدة لأنه يمكن الناس من تبادل الأفكار وتوظيفها بالشكل المناسب، كما لا شك أن الحوار شيء أساسي في حياة البشرية ولا يمكن الاستغناء عنه وذلك لأغراضه الكثيرة.

فالغرض الأساس والأوضح للحوار هو تبادل المنافع والمعارف بين البشر باللغة، وأيضا التنفيس عن النفس: والمقصود بذلك التلطيف والترفيه عنها، وذلك بالتعبير اللفظي عن المخاوف والأفكار والذكريات القديمة، مما ينتج عنه التخفيف من التوتر والقلق سواء أكان حوارا داخليا أم خارجيا ومعنى ذلك أن له بعدا علاجيا.

من الأغراض التي يسعى إليها الحوار أيضا " إقامة الحجة، ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي، فهو تعاون من المتناظرين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها، والسر بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق"[1]. ويكون ذلك في حال الجدال.

كما أنه يفصح عن المكبوتات وعن المواقف الحقيقية، ويكون ذلك عندما يكون هناك حوار بين عدة أشخاص ويبدي كل واحد منهم رأيه في موضوع ما. لكن بالمقابل لا يعلم كل طرف ما يوجد في قلب وذهن الطرف الأخر، معنى ذلك أن الكلام الذي يتلفظ به قد يكون عكس الذي بداخله لأنه لا يستطيع البوح به، وهذا ينطبق على الحوار الداخلي الذي هو موضوع دراستنا، وأخيرا التحليل النفسي وذلك بإعطاء مؤشرات حول حالة صاحبه النفسية أو الفكرية.

---

[1] صالح بن عبد الله بن حميد: أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط 1، 1415 هـ/ 1994 م، ص 7.

الفصل الثاني:

اكتشاف كامو

الحقيقي من خلال

حواره الداخلي

الفصل الثاني:

اكتشاف كامو الحقيقي من خلال حواره الداخلي

أولا: نبدة عن حياة ألبير كامو

ثانيا: الوصف الخارجي للكتاب

ثالثا : ملخص الرواية

رابعا : دراسة تحليلية نفسية للشخصية الرئيسية في الرواية

أولا: نبذة عن حياة ألبير كامو:

كاتب فرنسي وفيلسوف وجودي ملحد من أصل جزائري ولد في 7نوفمبر 1913 بمدينة الدرعان بولاية الطارف ، كان الابن الثاني لأسرة "لوسيان كامو" ، هذا الأخير كان يعمل فلاحا وقد تم تجنيده أثناء الحرب العالمية الأولى، حيث تم اغتياله في حرب"لامارن"، أما " ألبير كامو" فلم يحالفه الحظ في التعرف على والده .أما بالنسبة لوالدته فتدعى كاترين سانتيس من أصل اسباني وقد كانت تواجه صعوبة في التكلم لأنها أمية.

تلقى ألبير كامو الرعاية من قبل عائلة أمه التي تتكون من خاله وأمه وجدته ـ وقد عاش ألبير كامو حياة قاسية ـ حياة البؤس ـ في حي بلوزداد، على الرغم من هذا كان محظوظا فقد تلقى المساعدة من أحد معلميه السيد جرمان، حيث أن هذه المساعدة لم تذهب هباء بل جاءت بثمار ومن هذه الثمار أنه استطاع متابعة دراسته في ثانوية بيجو في الجزائر العاصمة ، وكأي تلميذ مراهق في الثانوية فأكيد كان لديه طموح أو إرادة في متابعة شيء آخر على خلاف الدراسة ألا وهي لعبة كرة القدم .

واصل ألبير دراسته وتحصل على شهادة البكالوريا سنة 1932 مايعكس لنا حقيقة أنه كان مجتهدا في دراسته ، بعدها أراد ألبير أن يجعل حياته الدراسية أكثر تخصصا فوقع اختياره على الفلسفة وقد تبلورت بوادر النجاح الأولى له من خلال نشره لمقالات في مجلة طلابية في سنة 1934 .

وفي سنة 1935 انخرط في الجزء الشيوعي لكن ذلك لم يدم طويلا فقد انسحب منه سنة 1937، بعد أن أصبح فيلسوفا وجوديا يهتم بالقضايا الإنسانية بعد ما خلفته الحرب العالمية الثانية.

- **أهم منجزاته :**

كان ألبير كامو من بين أولئك الكتاب الناجحين في حياتهم الأدبية ، ويشهد على هذا جل أعماله الفنية التي قام بها ، ومن بين هذه الأعمال كتب مسرحية مع ثلاثة من أصدقائه بعنوان ثورة في الأستوريين وقد لعب أدوارا مختلفة في العديد من المسرحيات.[1]

ينظر : ألبير : رواية الغريب ، ترجمة: محمد بوعلاق ، دار تلانتيقيت للنشر ، بجاية الجزائر، 2016 ص 9إلى 13

وقد تأثر العديد من الكتاب بهذه المسرحية واقتبسوا أعمالهم الفنية منها ومن بين هذه الأعمال مسرحية زمن الاحتقار لأندري مالرو، مسرحية الأعماق السفلي لماكسيم غوركي ، الإخوة الأعداء للرواية دوستوفسكي.

كما عمل صحفيا في جريدة الجزائر الجمهورية ولأسباب سياسية توقفت هذه الجريدة عن الصدور فانتقل إلى باريس ليعمل في جريدة المساء الباريسية ثم أصبح مناضلا في حركة من حركات المقاومة فنشر مقالات في جريدة المعركة وكان ذلك في سنة 1942 ، وفي نفس السنة نشر روايته الغريب وأسطورة سيزيف في دار النشر"غاليمار" وكانت أعماله سببا في جدب الكثير من القراء والمهتمين بهذا المجال في نفس الوقت كانت هذه الأعمال سببا في تحقيق الشهرة له وعلى الرغم مما حققه إلا أنه لم يكتف بذلك فقد كان يتمتع بالإرادة والطموح في مواصلة طريقه نحو النجاح ، بالإضافة إلى مسرحية الطاعون وبعدها نشر مؤلفه الشهير الرجل الثائر ما يعكس لنا حقيقة العنوان الذي يحمله مؤلفه ألا وهو إعلان التمرد والغضب على الوجوديين مما أدى إلى انفصاله عن الفيلسوف الوجودي جون بول سارتر بعدما كانت تربطه علاقة صداقة به ، وفي سنة 1956 نشر روايته السقوط وكانت بأسلوب محير ومزعج نظر لطريقته الساخرة و المتشائمة و ما يثير لاهتمام و تحصله على جائزة نوبلنظرا للأعمال التي قدمها كان عمره أنداك 44 سنة فقد احتل المرتبة التاسعة من بين الكتاب الفرنسيين الذين تحصلوا على هذه الجائزة .

إلا أن ألبيركامو لم يكن ناكرا للميل على الرغم منالنجاح الذي حققه ، فقد أهدى هذه الجائزة لمعلمه أندري جرمان الذي ساعده على التعلم في صغره.

لكن لكل بداية نهاية ، فقد كانت نهاية ألبير كامو أن يموت في حادث سير بالسيارة فهو راغب في التوجه إلى باريس رفقة سائق صدقة غاليمار ، هذا أخير الذي اقترح عليه فكرة أن يذهب بسيارته، لكن حدث مالم يكن في الحسبان وبالقرب من مدينة سانس فقد السائق تحكمه في السيارة لتكون هذه الحادثة المأساوية شاهدة على نهاية حياة ألبير كامو في ظل ظروف غامضةوما يثير للاهتمام أنهم وجدوا عنده مخطوطة غير مكتملة عنوانها

"رجل أول"لتكون آخر عمل يشهد عليه وبذلك فإن الإنسان لايخلد بجسده ولكن يخلد بأعماله."[1]

فالبرغم من أنه كان ملحدا إلا أننا يجب أن نكون موضوعين في النظر إليه من خلال أعماله التي تركها ولتبقى حقيقة ألبير كامو مجلة في تاريخ الإنجازات الأدبية العالمية .

"ألبير كامو"

ينظر :المصدر السابق ص 13

ثانيا: الوصف الخارجي للكتاب:

- عنوان الكتاب : الغريب.
- اسم الكتاب : ألبير كامو.
- حجم الكتاب : متوسط .
- دار النشر : تلانتيقيت.
- عدد الصفحات : 118.
- وصف صورة الغلاف : ألوان البارزة على غلاف الكتاب نجد اللون الأبيض في أعلى الغلاف وفيآخره ، كما نجده في الخلف وبذلك يكون هذا اللون هو الغالب.

ونجد أيضا اللون البني في أعلى الغلاف و يمكن أن نعتبرها لافتة مكتوبعليها:" سلسلة وحي القلم" بخط غليظ،بعدها نجد " اسم الكاتب "مكتوب باللون الأسود، ثم عنوان الكتاب " الغريب "مكتوب بلون البني بخط غليظ ، بعدها نجد صورة على الغلاف الأصفر مشكلة من عدة ألوان : فنجد الشمس باللون الأصفر وبجانبه الآجوري ، كما نجد اللون الأصفر الذهبي الذي يعبر عن الرمال ممزوج بالأسود .

كما نجد صورة شخص باللون الأسود بسبب أشعة الشمس وهي في وضعية الغروب وهذه الأخيرة حجبت رؤية ملامح وجهه وهو يحمل سكينا سوداء بيده انعكس عليها ضوء الشمس وبذلك برز اللون الأصفر على جانبها ،كما نجد أن هذا الشخص في وضعية وكأنه على استعداد للاعتداء على شخص ما أو قتله ، وخلف هذا الكتاب نجد إشارة للتعريف برواية الغريب وكاتبها والقضية التي تدور حولها هذه الرواية باختصار.

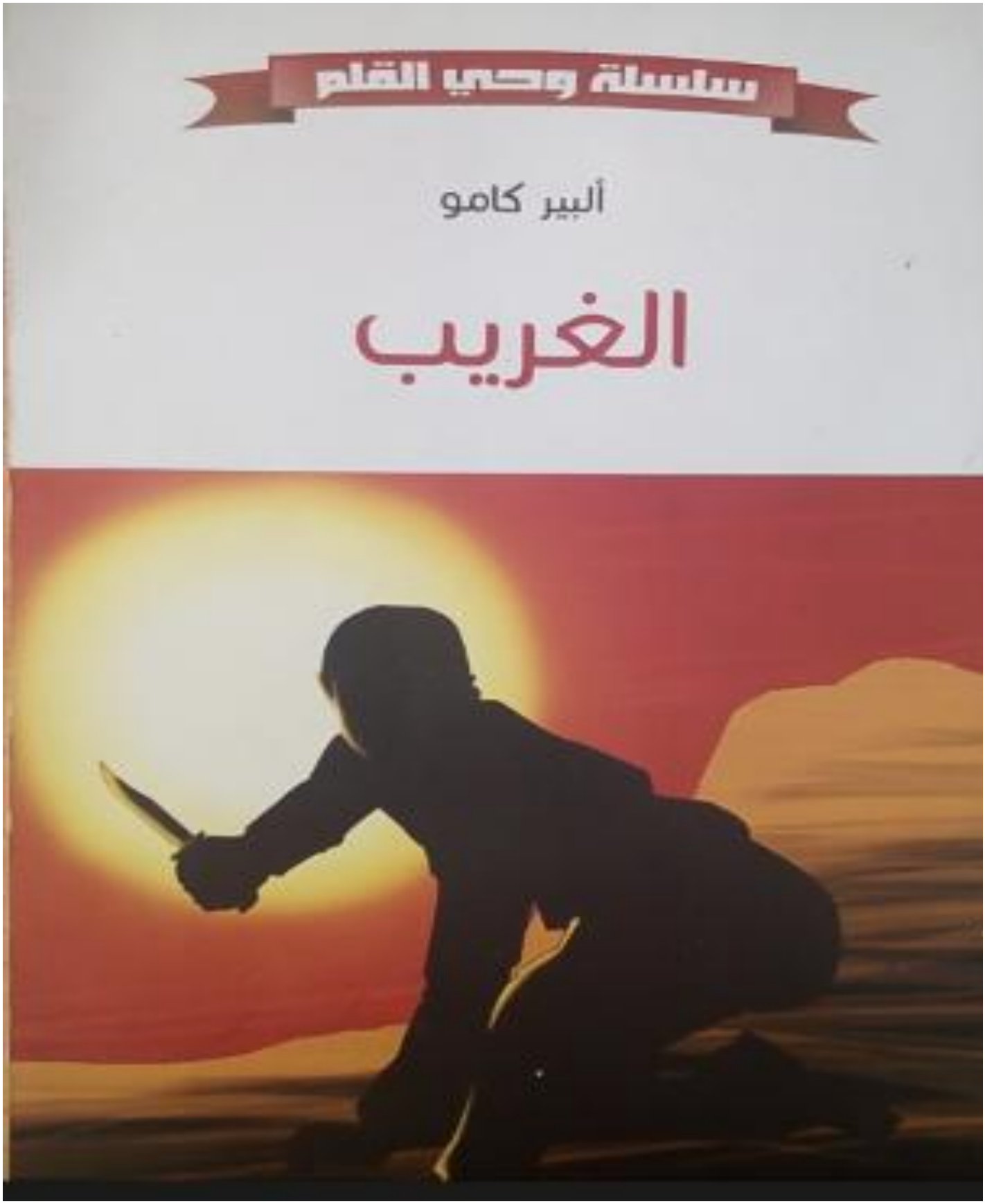
سلسلة وحي القلم
ألبير كامو
الغريب

ثالثا: ملخص الرواية :

تعتبر رواية الغريب أول رواية كتبها المفكر و الفيلسوف الوجودي الفرنسي " ألبير كامو " والتي تعتبر بمثابة بطاقة تعريف بشخصيته ، لأنها تطرح تفاصيل حياته بدقة .
حيث استهل حديثه في هذه الرواية عن ذلك الخبر المأساوي حينما اتصل به أحدهم من دار الشيخوخة وقال له « الأم توفيت ، الدفن غدا ، تقبل عواطفي » حيث تعكس لنا هذه الرواة تلك المحاولات التي بذلها ألبير كامو محاولا من خلالها اقناع مديره بأن يعطيه عطلة تمكنه من حضور مراسم الدفن ، لكن مديره أظهر نوعا من الانزعاج لأن " ألبير كامو "أخد عطلة أربعة أيام بدلا من أن يأخذ يومين فقط .

كما تطرق الكاتب بعدها إلى وصف رحلته وهو ذاهب إلى دار العجزة وبالضبط ف مرينغو البعيدة ثمانين كيلو مترا عن الجزائر العاصمة ، بعدها وصل إلى الملجئ وتمكن من رؤية جثة أمه . وقد كان حريصا كل الحرص في سرد ووصف كل الأحداث التي مر بها بكل دقة وتتعمق فنجده وصف لنا الجو الحار في ذلك اليوم وصف المكان الذي وضعت فيه الأم وصف لباسه وربطة العنق السوداء التي كان يرتديها والتي تحمل دلالة الحزن والأسى على فقدان شخص قريب .

كما تحدث كذلك عن الأصدقاء الذين كانوا قريبين من الأم وأنها كانت محبوبة من قبل الجميع وبعدها وصف لنا مراسيم الدفن.

ومن ثم واصل "ألبير كامو"حياته وعاد إلى عمله وكأن شيئا لم يحدث وهذا في حقيقة الأمر يعكس لنا دلالتين إما أنه يتصف بالجرأة والقوة وإما أنه كان عابثيا في كل شيء ، وكأي إنسان كان لابد عليه من الخروج وتمضية بعض الوقت من أجل الراحة وفي هذه الأثناء التقى بصديقته التي كان يعرفها من قبل فتطورت العلاقة بينهما وطلبت منه الزواج وأرادت أن تعرف رأيه لكنه كعادته كان عابثيا في كل شيء حتى في أمر مصيري كهذا ، كما التقى ببعض أصدقائه الذين كانوا يعيشون بجواره كانت علاقته بهم لابأس بها مايعكس لنا حقيقة كامو وأنه كان محبوبا من قبل الجميع وله مكانة في قلوبهم ربما لأنه كان إنسانا متفهما ، كما تلقى ألبير كامو عرضا من قبل مديره في العمل حيث سأله ما إذا كان لديه طموح ورغبة في الذهاب إلى باريس بهدف تسيير أحد المشاريع وبالتالي التعامل مع الشركات الكبرى فأجابه ألبير كامو بكل برودة أن هذا الأمر لن يغير شيئا بالنسبة له .

إلا أن " ألبير كامو" تعرض لجملة من المشاكل كانت بمثابة عراقيل وصعوبات مر بها في حياته ، وهنا تبدأ عقدة الرواية التي تمثلت في قتله لرجل كان يرقد ناحية صخرة وهو عدو صديقة ريمون عربي الأصل ، حيث أطلق عليه النار أربعة مرات وألقى القبض عليه ، فتبدأ مرحلة السجن حيث تم استجوابه عدة مرات من طرف المحامي وقاضي التحقيق لكن إجاباته كانت عجيبة غريبة تثير دهشتهم ، وكأنه لا يعرف ماذا فعل أو كيف أقدم على تلك الجريمة ، كما أنه لا يدرك لماذا يعاقبونه ؟ لدرجة أنهم كانوا لا يفهمون في تصرفاته بعض الأمور، وأحيانا كان يلزم الصمت ولا يجيب أو إجاباته ضد نفسه ، وبعد مكوثه في الزنزانة لعدة شهور لم يستطع التأقلم فيها خاصة وأنهم قد منعوه من عادات كان قد أدمن عليها كالتدخين والخمر ، لكنه تعود على هذا الأمر وكان همه الوحيد هو كيف يمضي الوقت بعد تأكده من حكم الإعدام ، فبدأ باستعادة جميع الذكريات التي مر بها قبل دخوله السجن ،وأصبحت تؤنسه وتساعده على وحدته لكن هذا كان دائما بداخله وفي ذهنه ولم يشاركها أحد.

ثم تحدث ألبير كامو عن تفاصيل محاكمته بدقة ، حيث وصف اليوم بأنه شديد الحرارة وقاعة المحكمة بأنها مكتظة بالمتفرجين والصحفيون والشهود ، والأسئلة التي كانت تطرح عليه أغلبها عن حياته الشخصية .

حيث يمكن القول أنه سرعان ماتحول موضوع المحاكمة من جريمة قتل إلى إجراء نقاش طويل حول شخصيته الغريبة وانطباعاتها وتصرفاتها وبدا وكأنه مهتم لعدم إظهارحزنه على وفاة والدته، وليس حول ارتكاب جريمة القتل.

وبعدها رفعت الجلسة وعند خروجه من قصر العدالة ركب السيارة وفي طريقه أحس بطعم الحرية، وعندما دخل إلى ظلمة السجن بدأ يتذكر الحياة التي كان علها قبل دخوله للسجن.

بعدها تحدث عن الأمور التي تثير اهتمامه أن سمع ما يقال عنه حتى لو كان ذلك على كرسي الاتهام، وأتى المدعي العام وبدأ يسرد تفاصيل الأحداث حسب تفسيره.

حيث قال أنه لم يتألم بموت أمه وأنه مجرم ارتكب جريمته مع سبق الإصرار وكان يطالب بتوقيع عقوبة الإعدام عليه واستاء كثيرا من التهم التي وجهها المدعي العام له وعجز

عن الدفاع عن نفسه ، وبعدها قام المحامي بالدفاع عنه ثم أصدر القاضي قراره وهو الإعدام ثم قالوا له :

"إذا كان هناك شيئا تضيفه؟" فقال: "لا "فأخذه .

وبعدها أشار إلى حدث جديد ألا وهو مقابلة الكاهن من أجل التوبة لكنه رفضه للمرة الثالثةوكان شديد التفكير عن مصير حياته وكان يسأل نفسه كثيرا وبينما هو يفكر دخل عليه القس ودار بينهما حوار بخصوص وجود الإله ، وحاول القس إقناعه إلا أنه لم يؤمن بوجود الله و بعدها قال انه سيصلي من اجله إلا انه استاء من القس وراح يصب غضبه عليه، ثم رحل القس و بعدها حل الهدوء في نفسه. وفي نهاية الرواية تمنى شيئا ألا وهو أن يحضر المتفرجون يوم تنفيذ الحكم عليه بالإعدام وأنهم يستقبلونه بصيحات الكراهية.[1]

[1].ينظر: ألبير كامو: رواية الغريب.

رابعا : دراسة تحليلية نفسية للشخصية الرئيسية في الرواية :

اعتدنا كثيرا في دراستنا للروايات أن نجد الحوار الخارجي الذي يتمثل في ذلك الحديث الذي يدور بين شخصين أو أكثر ، لكن مع تطور هذا الفن تعرفنا على وجه جديد له وهو الحوار الداخلي نقصد به ذلك الحديث الذي يدور بين الشخص ونفسه وهذا ما نلتمسه في رواية الغريب ، حيث أن هذا الحوار يعكس لنا جوانب مختلفة منها الجانب العقائدي ، العاطفي ، الفكري الاجتماعي وهذا ما سنتطرق إلى عرضه من خلال تحليلنا لشخصية البطل .

1/ الجانب الفكري :

لكل إنسان مبادئ وأفكار يسير وقفها في حياته ونرى ذلك في :

أـ إنسانية كامو:

لكل إنسان مجموعة من الصفات يتصف بها ، لكن في بعض الأحيان قد يتصف ببعض الخصال التي قد تجعله متميزا عن غيره ، معنى ذلك أن هناك ما يميز الإنسان من خصائص تجعله بدورها يختلف عن بقية الناس ،هذا ما يقصد به الإنسانية وقد وجدنا ذلك في الرواية من خلال :

- **صدق نواياه:**

ويظهر ذلك في الرواية قوله « خرج المحامي وكان يبدو غاضبا كنت أتمنى أن أوضح له أنني أريد الحفاظ على علاقة طيبة معه، ليس لكي يحسن الدفاع عني ولكن لأن ذلك هو الوضع الطبيعي (...) كانت لدي الرغبة في أن أؤكد له أنني طبيعي وأنني مثل كل الناس »[1]يعكس لنا هذا المونولوج البعد الإنساني للشخصية ، لكن القارئ المتمعن في القول يلاحظ أن كامو كان يتعامل بحسن نية وبقلب طيب ، وبالتالي فقد كان يريد أن يوضح للمحامي بأن الذي يسجن ليس بالضرورة أن يكون إنسانا قاسي القلب وليس لديه مشاعر ، كما يتبين لنا أن كامو كان يتعامل مع الناس كشخص عاد وبالنسبة له فإن الناس عنده كلهم سواسية فهو لا يتعامل معهم من أجل مصلحته أو حل مشاكله الشخصية ، لذا نستنتج أن الإنسان الذي يخلق معك علاقة طيبة لا يعني بذلك أنه يريد منك شيئا أو أنه يريد التقرب

[1]المصدرالسابق،ص 67

منك لأجل مصلحته الشخصية ، إنما يريد أن تبادله ذلك الشعور بالطيبة فقط وأن يجعلك صديقا يحكي لك مشاكله لكي يرتاح داخليا ، فكامو هنا أراد أن يوضح للمحامي أن المسجون ليس مختلفا عن الناس بل مثلهم وأنه يملك صفات حسنة لا يملكها الناس غيرالمسجونين .

- **تقدير مصلحة الآخر « الصديق »:**

ويظهر ذلك في الرواية من خلال قوله« لاحظت أن أصابع الرجل الذي يلعب الناي متباعدة بعضها عن بعض وسألني:"هل أقتله ؟ " فأدركت أنني لو قلت : لا فإنه سوف يتهور ويعاند ويسارع بإطلاق النار ،ولذلك اقتصرت على قول : " إنه لم يتكلم معك ، وسيكون أمرا بغيضا إن أطلقت النار دون سبب "[1]يعكس لنا هذا الحوار كيفية وطريقة التفكير القوية عند كامو ، والملاحظ هنا انه كان نعم الصديق حقا ، بحيث أحسن التخمين واستطاع أن يقنع صاحبه بعدم إطلاق النار ، بهذا نستطيع القول أن كامو كانت تهمه مصلحة الناس خاصة أصدقائه ، فقد كان دائما ينوي لهم الخير فقط ولا ينوي بهم الشر ، هنا تتضح لنا فكرة أخرى أن هذه الشخصية كانت طيبة القلب مع جميع الناس ، وبهذا يمكننا القول بأنه قد أنقد صديقه من الدخول للسجن وكأنه هنا قد أعطى لصديقه فرصة العيش حرا طليقا بدلا من العيش في زنزانة .

- **الثقة في النفس :**

تنعدم الثقة بالذات عند كثير من الأشخاص ، فانعدامها هو ذلك الشعور الذي يتسلل إلى نفوسنا فيولد فينا خاصية الشك في أمور عدة ، وبالتالي يتكون لدينا الخوف حتى من أتفه الأشياء ، من جهة أخرى نجد العكس تماما فهناك أشخاص يتمتعون بميزة الثقة في أنفسهم وهذا ما يجعلهم أقوياء لا يخافون ،لأن الثقة بالذات هي إيمان الإنسان بقدراته وإمكاناته وأهدافه وقراراته ، أي الإيمان بذاته وهذا ما وجدناه في الرواية في قوله " لكنني كنت واثقا من نفسي واثقا من كل شيء ، كنت أكثر منه ثقة ، كنت واثقا من حياتي ومن الموت الذي أنتظره ، (...)إنني كنت على حق ولا زلت على حق "[2] يعكس لنا هذا المونولوج البعد الفكري للشخصية حيث نجد أنه قد اعتمد في هذا الحوار الداخلي على

---

[1].المصدر السابق،ص 60 -61

[2]المصدر نفسه، ص 116 .

التكرار في الضمير" كنت "وكلمة " واثق " وهذا يوحي بشدة الإحساس بالفردية هنا ، وكأن هذه الشخصية لا ترى إلا نفسها في العالم ، كما توحي أيضا بأنها شخصية سوية واثقة من نفسها كثيرا مما ولد فيها القوة والإصرار على مواجهة الناس كما يجعلها قادرة على مواجهة الخوف والتخلي عليه.

- **دقةالملاحظة:**

تعد هذه الميزة من المهارات المهمة في حياتنا ، لأنها عبارة عن قدرة الشخص على فهم و إدراكمايدور حوله من معلومات وتفاصيل بسيطة ، وهذا مانجده في الرواية قوله «كان ماسو يتكلم ببطء ولاحظت أنه عادة ما يكمل كل ما يقوله بعبارة "وسأقول بالإضافة إلى ذلك " حتى ولو كان ما سيقوله لا يضيف في الواقع شيئا إلى ما قاله بالفعل »[1]يعكس لنا هذا الحوار شخصية كامو ، حيث نجده يمتلك هذه الصفة القوية التي لا يمتلكها آخرون مما يدل ذلك على الذاتية ، فقوة الملاحظة عند كامو تعني عدة أشياء كالقدرة على الفهم والذكاء وهذا ما نجده في مقطع آخر من الرواية« كانت المرأة الضخمة التي بجوارها تصرخ نحو جاري ، لا شك أنه زوجها ، إنه رجل طول أشقر ذو نظرات صريحة مباشرة ، كانت المرأة تتكلم وكأنها تواصل حديثا كانا قد بدءاه من قبل »[2]من هنا نستطيع أن نقول أن كامو كان يريد أن يعرف ما يدور من أحاديث بين الناس ، أي أنه يحب التطفل على الآخرين وما يحدث لهم ، كما نجده أيضا أنه كثير التدقيق في الأمور سواء أكانت كبيرة أم صغيرة ، معقدة كانت أم بسيطة ، لكننا في الحقيقة نجد أنه قوي الملاحظة و إنسان ذكي لايستطيع أحد خداعه أو التلاعب به وهذا ما لاحظناه في المقطع السابق فكامو هنا ونتيجة كلام المرأة مع زوجها استنتج أنهما يكملان حديثا كانا قد تكلما عنه من قبل ، وبهذا نستنتج أنه من الأشخاص الدين يحبون الاستفسار عن الأشياء لوحده فنتيجة فهمه يحلل ونتيجة تحليله يستنتج.

- **الالتزام في العمل :**

الالتزام هو واجب يستلزم من الشخص القيام به والمواصلة عليه لصالح شخص آخر ولا يمكنه تركه أو التخلف عن أدائه كالالتزام بأداء عمل وهذا ما نجده في الرواية «كانت

---

[1].المصدر السابق، ص 55 .

[2]المصدر نفسه ، ص 75 .

تكدست فوق مكتبي مستندات تذاكر شحن كثيرة ، وكان عليا أن أقوم بجرد لها كلها ، قبل مغادرة المكتب للغداء »[1]يعكس لنا هذا الحوار حب كامو لعمله والمتمعن في ذلك يرى بأنه لا يؤجل عمل اليوم إلى الغد ، نستنتج من ذلك أنه إنسان منضبط في عمله ، لكننا في الحقيقة نجد أن هذا الالتزام في العمل قد تولد نتيجة احترامه لرئيسه أولا ، وخوفه من فقدان عمله ثانيا ، أو ربما يكون ذلك لتفادي الضغوطات في العمل لهذا نجده يخرج دائما متأخرا من مكتبه في قوله «خرجت متأخرا قليلا »[2] لهذا نجده يعتبر أن العمل واجب عليه القيام به لصالح رئيسه .

- **محاولة الدفاع عن النفس :**

الدفاع عن النفس أمر مهم ، فكل إنسان قد يتعرض في فترة من حياته إلى مواقف صعبة لايستطيع الخروج منها ، وبالتالي يجب أن تكون لديه الجرأة وبعض الأساليب البسيطة لاختيار ذلك الموقف بطريقة سليمة تكون في صالحه وبهذا يتجنب الأذى لنفسه وهذا ما نراه في الرواية «فالبرغم من همومي ، كنت في بعض الأحيان أحاول التدخل ، ولكن المحامي كان يقول "أصمت ، فإن ذلك أفضل لقضيتك "(...) كان تحضرني الرغبة في مقاطعة كل الحضور لكي أقول : "ما هذا ؟ من هو المتهم هنا ؟ "(...) ولكن بعد قليل من التفكير كنت أتوصل إلى أنه لا يوجد لدي ما أقوله »[3] يرصد لنا هذا المونولوج الحالة النفسية الآنية أو اللحظة المعيشة ، فنجد هنا أن الكاتب قد أهمل جميع الجوانب الأخرى للشخصية وتحركاتها ، فاستخدم أسلوب الاستفهام من أجل الوصول إلى الحل ، وقد كشف لنا هذا الأسلوب قلق الشخصية وارتباكها نتيجة الموقف الذي تعاني منه فتولدت لديها الحيرة في التكلم أو عدم التكلم .

وبعد التمعن في التفكير نجد أن الشخصية قد اختارت الصمت ، فقد كان كامو يحاول تطوير قضيته إلى الأحسن وليس إلىالأسوأ وذلك بأخذ نصيحة المحامي له بتفضيله الصمت على التكلم، فقد كانت لديه الرغبة في إخراج ما كان يراوده في ذهنه ، لكنه لم

---

[1].المصدر السابق،ص 34 .

[2]المصدر نفسه، الصفحة 34.

[3]المصدر نفسه، ص96.

يستطع ولم يجد ما يقوله وكأنه هنا يعترف بالخطأ الذي ارتكبه ولا سبيل للهروب مهما حاول الدفاع عن نفسه .

ب ــ العبثية:

ولد مصطلح العبثية من رحم الحرب العالمية الثانية نظرا للظروف القاسية والتي نتج عنها تهميش الذات الإنسانية ، هذه الأخيرة التي وقعت في اللامبالاة وعدم الاهتمام والتعامل مع شؤون الحياة بطريقة هزلية ساخرة ، ولكن هذه الحالة النفسية ليست عند جميع الناس بل عند البعض منهم أمثال " ألبير كامو ".

- **عبثيته عند خبر وفاة أمه :**

وذلك من خلال الخبر الذي تلقاه كامو من أحد العاملين في دار الشيخوخة فقال له «الأم توفيت ، الدفن غدا ، تقبل عواطفي »[1]،حيث نجد كامو تعامل مع هذا الخبر بطريقة تلفت الانتباه حين قال : «اليوم ماتت أمي ، أو قد تكون ماتت بالأمس، لست أدري»[2] . فكامو لم يكن جديا حتى في التعامل مع خبر كهذا فليس من المعقول أن أحدا لا يعرف الزمن الذي توفيت فيه أمه إلا إذا كان أمرا لا يهمه .

- **عبثيته في العمل:**

وذلك نلتمسه من خلال العرض الذي قدمه المدير لكامو بخصوص العمل حيث أن المدير كانت لديه رغبة في فتح مكتبا جديدا في باريس ، ليتعامل كامو من هناك مع الشركات الكبرى .فقال له «إنك لا تزال في مقتبل العمر، وأعتقد أن هذا النوع من الحياة سيرضيك من دون شك ».

فأجبت بنعم ، لكن في حقيقة الأمر سيان* عندي ، ثم سألني إن لم يكن يهمني تغيير حياتي فقلت "إننا لانستطيع ـ مهما فعلنا ـ أن نغير من حياتنا وعلى أية حال فإن كل شيء في النهاية يتساوى بالنسبة لي »[3].

فكل إنسان لديه الرغبة في النجاح فيستغل كل فرصة تمنحها الحياة له ، لكن الأمر بالنسبة لكامو ليس كذلك فهو لا يفكر حتى في إعطاء فرصة لنفسه.

---

[1] المصدر السابق، ص 14.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه ، ص47، 48.

- **عبثيته مع الجنس الآخر:**

كامو لم يكن من أولئك الأشخاص الذين نجدهم يفكرون في الزواج ،فبرغم من انه كان يتودد كثيرا من النساء ونخصص الحديثفي هذا الأمر عن صديقته ماري والتي اصطحبته إلى المكتب وسألته إن كان يريد الزواج منها فقال كامو«إن ذلك سيان عندي ، وإننا نستطيع أن نتزوج إذا كانت تريد ذاك ولكن أرادت أن تعرف إن كنت أحبها ، فأجبتها بما كنت قد قلته من قبل بأن ذلك لا يعني شيئا ، لكنني أعتقد أنني لا أحبها ،وسألتني: لماذا تتزوجني إذن ؟ » فقلت لها لأن ذلك ليس له أية أهمية ، وإنها كانت ترغب في الزواج وأنا مستعد ،زد على ذلك هي التي تطلب الزواج أما أنا فأكتفي بالقول نعم »[1].

ج ــ تبسيط الحياة:

كل شخص لديه نظرته الخاصة للحياة، فالبعض يضخمون الأمور وبالتالي يعقدون حياتهم لكن هناك من يبسط حياته حتى لو كان ذلك أمرا قد يحدث تغيرا جذريا في حياته وهذاما نلتمسه عند كامو فالمتمعن في طريقة عبثيته نجد كثيرا اللامبالاة وهذا ما نشير إليه:

- **عند وفاة أمه :**

واصل حياته وكأنه لم يحدث شيء ، فقد عاد إلى حياته العادية بعد يوم من وفاة أمه فلم يعطي لهذا الأمر أية أهمية في قوله : « بدت مندهلة لما رأتني بربطة عنق سوداء وسألتني ما إذا كنت في حالة حداد ، أخبرتها أن أمي ماتت ، وبما أنها أرادت أن تعرف منذ متى حدث ذلك فأجبت: "منذ الأمس" فتراجعت قليلا وهي مندهشة لكنها لم تقل شيئا »[2].

ومن خلال هذا القول نلاحظ أن ماري صديقة كامو كانت في دهشة واستغراب من كامو الذي كان يعيش حياة عادية وأمه مر يوم واحد على وفاتها ولم يبدي أي حزن على ذلك .

- **عدم الاهتمام بالأكل :**

كامو لم يكن من أولئك الذين يهتمون بالأكل أو نجده يركز عليه ، فقد كان لا يبالي إن أكل أو لم يأكل ، ولو وجد الأكل أمامه يأكله دون أن يختار ما يحبه ويشتهيه ، فلكل إنسان أكلته المفضلة لكن هذا لا نجده عند كامو وهذا ما نلتمسه في قوله : «حينئذ فكرت في أنني يجب أن أتناول بعض الطعام وشعرت ببعض الألم في الرقبة ، لكوني مكثت لفترة

---

[1] المصدر نفسه ، ص48.

[2] المصدرنفسه، ص29.

طويلة مستندا إلى ظهر المقعد ونزلت واشتريت خبزا ومقرونة ثم طهيت الطعام وتناولته واقفا»[1] .

وقوله أيضا :« على غير عادتي لم أرغب في تناول الفطور عند سيليست لأنهم بدون شك سيطرحون على الأسئلة وأنا لا أحب ذلك طهيت بعضا من البيض وأكلته بدون خبز لأنني لم أكن أريد الخروج من البيت خصيصا لشراء الخبز."[2]

- **عدم الاهتمام بالمناصب :**

كل إنسان لديه طموح يريد أن يصل إليه لكي يكون ناجحا في حياته فيستغل كل فرصة تمنحها الحياة له ، لكن كامو لم يكن من هذا النوع وهذا ما نجده عندما قدم له المدير عرضا بخصوص الذهاب إلى باريس للقيام بأحد المشاريع ، لكنه لم يكن يبالي فأجاب المدير" بنعم " لكنه في حقيقة الأمر قال في نفسه : « هذا سيان عندي »[3].

2/ الجانب العقائدي:

لكل إنسان جانب عقائدي يؤمن به ينتمي إليه ويقدسه ومن بين العناصر التي تفرعت عن هذا الجانب واتصفت به شخصية البطل مايلي :

أ ـ الإلحاد:

كان كامو إنسانا ملحدا في حياته فلم يكن يؤمن بوجود الله وأن الله سيحاسبه عن أعماله لكنه لم يكن يقلها بصريح العبارة إلا من خلال ذلك الحوار الذي دار بينه وبين القاضي حين سأله : أتؤمن بالله ؟ فأجابه : لا ، فقال له القاضي :«إن هذا مستحيل فكل الناس يؤمنون به حتى أولئك الذين لا يفعلون شيئا »[4].

---

[1] المصدر السابق ،ص 32 ـ 33 .

[2] المصدر نفسه ،ص 29 ـ 30.

[3] المصدر نفسه، ص 48.

[4] المصدر نفسه، ص 70.

أما باقي الأقوال والأفعال التي تدل على إلحاده فقد كانت مبهمة وغامضة حيث نجد كامو« رفض استقبال القس للمرة الثالثة إذ لم تكن له رغبة في استقباله»[1].وكمايعرف في الديانة المسيحية أن هذا القس يكون من رجال الكنيسة يساعد المذنب على التوبة.

كما أن النائب العام الذي وجه الاتهام لألبير كامو سأل كل من كان حاضرا في تلك الجلسة بقوله : «هل عبر رغم ذلك عن ندمه ؟ أبدا أيها السادة لم يبدو على ذلك الرجل أثناء التحقيق ولو لمرة واحدة أنه نادم على جنايته الشنيعة » وبعدها استدار ناحية كامو و أشار بإصبعه إليه وهو مستمر في إرهاقه فقال ألبير في نفسه «ولا ريب في أنني لا أستطيع أن أمنع نفسي من الاعتراف بأنه كان على حق ، فلم أكن نادما كثيرا على فعلتي »[2].

فكامو لو كان يؤمن بوجود الله وأنه سيحاسب على أعماله لا محالة رفض حتى الاعتراف بديانته والتكفير فيه وبذلك كان مجحفا في حق نفسه .

ب ـ الوقوع في المحرمات :

بالرغم من أن الديانة المسيحية تحلل ما هو حرام في الدين الإسلامي إلا أننا سنحلل ما ورد في هذه الرواية انطلاقا من المنظور الإسلامي من بين المحرمات التي يمكن الاشارة اليها تلك الدعوة التي تلقاها ألبير من صديقه ريمون سانتيس حيث قال له « لدي في بيتي شيء من لحم الخنزير المصبر والخمر هل تريد أن تأكل قطعة معي ؟ ».

ففكر ألبير بأن هذه الدعوة ستعفيه من أعمال الطبخ فقبل»[3].

لأن كامو لا يهمه ما يأكل أو يشرب لأنه يكتفي فقط بوجود حلول لمواصلة حياته .

ج ـ شهادته الزور:

وذلك من خلال أن كامو عندما دعاه صديقه لتناول الأكل معه تحدث مع كامو بخصوص سوء تفاهم وقع بينه وبين زوجته فأحس بأنها تخدعه فتبادلا أطراف الحديث ما إذا كانت تستحق العقاب أم لا ، وبعدها طلب منه أن يكتب له رسالة مؤثرة يستطيع من خلالها أن يستدرجها أليه وبالتالي يتمكن من معاقبتها على فعلتها ، فقبل كامو وكتب له

---

[1] المصدر السابق، ص 105.

[2] المصدر نفسه، ص 98.

[3] المصدر نفسه، ص 37 ـ 38.

الرسالة ولم يكن لديه أي سبب لعدم إرضاء صديقه ريمون وبهذا فقد ساعده في الإيقاع بزوجته وبالتالي الانتقام منها[1].

3/ الجانب الاجتماعي :

لقد حرص الإسلام على توثيق الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الفرد والمحيطين به، بما يحقق للفرد والجماعة الاستقرار وذلك يكون بمساندته ومساعدة بعضهم ويظهر ذلك من الرواية من خلال :

أ ـ كامو الجار:

إن العلاقات الاجتماعية مثل الخيوط المتشابكة ، فبعضها يكون أقرب منك وبسيط والبعض الآخر معقد وبعيد ، والإنسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يستطيع العيش لوحده بل يختلط مع من حوله من الناس ، وعندما يحاور شخصيا ما فسيكون مضطرا لرؤيته في أي وقت وهذا ما لاحظناه في الرواية في قوله :« اصطدمت بسلامانو العجوز ، جار في نفس الطابق .... كان يسب كلبه ، كان يقول له : "يا قذر! يا جيفة!"، وكان الكلب يتألم ، فقلت : " مساء الخير" لكن العجوز كان منهمكا في شتم كلبه ، وسألته عما فعله الكلب لم يجبني ، كان فقط يقول " قذر جيفة "[2]يعكس لنا هذا الحوار البعد الاجتماعيلهذه الشخصية حيث نرى أن كامو لا تصله أي قرابة مع سلامانو ، إلا أن الشيء الذي جعله يتكلم معه هو الكلب ، فقد كان كامو يتألم جدا لحالة الكلب فاضطر للتكلم معه ، لكن الملاحظ في القول يجد أن العجوز لم يبد أي اهتمام لكامو فنجده لا يرد عن الأسئلة التي طرحها عليه كامو ، من هنا نستنتج أن سلامانو لم يكن قربا من كامو أي لا يحادثه وكأنه هنا يقول ما شأنك أنت ، هذا كلبي وأفعل بع ما يحلو لي والواضح هنا أن كامو كان يتحسر ويتعجب لوضع الكلب ويتألم لحالته ، فعلامة التعجب " !" تعبر عن حالة نفسية مضمونها الاستغراب وجهل الأسباب ، فمن جهة نجد أن بطل الرواية قد استغرب من جاره وربما سئل نفسه :« لماذا يفعل هذا بالكلب المسكين؟ » ومن جهة أخرى نجده يجهل الأسباب التي جعلت من جاره يفعل هذا بكلبه وهذا ما أذى بكامو إلى سؤال العجوز عما فعله الكلب ،لكننا في الحقيقة نجد

---

[1] ينظر المصدر السابق ، ص 40

[2] المصدرنفسه، ص 36.

وراء هذا الاستغراب والتعجب قلبا طيبا وحنونا يكنه كامو للكلب ،فقد كانت تراوده عاطفة الشفقة اتجاه الكلب .

كما نجد أيضا في مقطع آخر من الرواية قوله :« دخل جاري الثاني بنفس الطابق ... عموما غير محبوب ، لكنه غالبا ما يتحدث معي ، وأحيانا يقضي معي وقتا لأنني أصغي إليه ، وأجد ما يقوله مثيرا للاهتمام »[1]

من خلال القول نرى أن كامو محبوبا من طرف جاره العجوزسلامانو ، لكنه كان محبوبا من طرف جاره والذي يدعي ريمون ،حيث يعكس لنا هذا الحوار شعور ريمون اتجاه كامو فنجد أن بطل الرواية كان حنونا وعطوفا مع جاره ، ربما هذا هو الشيء الذي جعل ريمون يتقرب ونجدب إليه ، ونستطيع القول أن كامو كان يشفق على ريمون لأنه لم يكن محبوبا من طرف الناس فأراد التقرب منه ربما لكي يشعر بأنه ليس وحيدا وأنه ليس محبوبا من طرف كامو، نستنتج من هذا أن ريمون كان يحب كامو لأنه كان يتفاعل معه فيصغي إليه ويستمع لما يقوله وذلك لأن كامو كان يرى أن ما يقوله ريمون مثير للاهتمام هذا ما جعله يستمع إليه وبالتالي فقد تأقلما مع بعضها وتطورت العلاقة بينهما إلى الصداقة .

كما جاء في مقطع آخر من الرواية قولة « كتبت بسرعة الرسالة التي طلبها مني وعملت على إرضائه لأنه لم يكن لي أي مبرر لعدم إرضائه»[2]الملاحظ لهذا القول يجد أن كامو قد لعب دور الجار الذي يعين جارههذا الأخير الذي كان يطلب الإعانة من كامو حتى في أموره الخاصة فبعد أن وقع خلاف بينه وبين زوجته طلب من كامو كتابة رسالة فقبل كامو بهذا العرض .

من هنا نستنتج أن كامو كان محسنا لجاره ووقف معه في السراء والضراء وبذلك قدم خدمة لجاره ولبى له الطلب .

ب ـ كامو الزميل :

لا يستطيع الإنسان العيش لوحده أبدا خاصة في مكان العمل ، ومن المنظور الاجتماعي نجد أن الشخص من الضروري أن يتعامل مع من يعملون معه كما يجب أن يكون هناك احترام متبادل بينهم وهذا ما لاحظناه في الرواية قوله «كنت أريد أن أنهي

---

[1] المصدرالسابق، ص36 .

[2] المصدر نفسه ،ص 40

المكالمة معه بسرعة ، لأن رئيسي لا يحب كثيرا أن يهتف لنا أحد من المدينة »[1] يعكس لنا هذا القول خلق كامو اتجاه رئيسه في العمل وهذا ما يجعلنا نستنتج أن هذه الشخصية تمتلك ميزة أساسية قد لا يمتلكها زملائه في العمل وهيالاحترام والطاعة لرئيسه الذي لا يحب استعمال عماله للهاتف كثيرا فالاحترام هو من الصفات الجميلة التي يتحلى بها الإنسان فهو أساس التعامل مع الآخرين وأساس كل العلاقات ولهذا يمكننا القول أن احترام الناس لهم يجعلهم يحترمونك ويقدرونك .

وهذا ينطبق على الشخصية في الرواية فاحترامه لرئيسه ولد في قلبه مكانة عنده، وربما هذا الاحترام هو ما جعل الرئيس يثق فيه ويكلفه بمشروع في باريس والعمل عليه هناك.

كما نجد أن كامو يتصف بصفة المساعدة للآخرين ويظهر ذلك في قوله «خرجت متأخرا قليلا على الساعة الثانية عشر والنصف رفقة إيمانويل الذي يعمل في التوزيع وبما أن المكتب يطل على البحر قضينا بعض الوقت ننظر للبواخر في الميناء الملتهب بالشمس ... ثم ساعدت إيمانويل على الجلوس»[2]يعكس لنا الحوار شخصية كامو فنجده إنسانا طيبا مساعدا لزملائه لهذا نستطيع القول أن الإنسان مهما حاول أن يعتمد على نفسه فإنه لن يستطيع الاستغناء عن طلب المساعدة من الآخرين ويتضح لنا أن كامو لو لم يكن موجودا مع إيمانويل لما استطاع الجلوس فمساعدة الفرد للآخرين لن تتحقق بدون وجود تفاعل بينهم لأن التفاعل عنصر مهم حتى لا يشعر الطرف الآخر بالإهانة في مانويل هنا نجده قد تفاعل مع كامو وسمح له بمساعدته بالجلوس .

4/ الجانب العاطفي :

يقصد به ذلك الشعور الذي تشعر به في داخلك، وأيضا الأحاسيس والمزاج والانفعالات التي جميعها تساعد في تكوين وتفاعل الإنسان من الداخل ولقد لاحظنا ذلك في الرواية من خلال :

أـــ كامو والزواج :

---

[1] المصدر السابق، ص47 .

[2] المصدر نفسه ،ص34 .

جاء في الرواية قوله:« كانت زوجته تضحك مع ماري وللمرة الأولى تقريبا فكرت أنني قد أتزوج »[1]

يعكس لنا هذا المونولوج البعد العاطفي للشخصية وشعورها الداخلي، والمتأمل لهذا الحوار يجد أن كامو لم يكن لديه من قبل الرغبة في الزواج مطلقا ولم يكن الارتباط بالنسبة له ذا أهمية كبيرة فالأمر سيان عنده ، لكننا بالمقابل نجد أن هذه الفكرة قد بدأ بالتراجع عنها إلا أنه ليس متأكدا من القرار، بحيث يتوضح لنا هنا وكأنه إحساس ببعض الغيرة من صديقه ماسو ، لأنه متزوج ولديه بيت جميل ويقضي معظم إجازته مع زوجته ، لهذا نستطيع القول : بأن ما شاهده في بيت ماسو وكيف يتعامل مع زوجته قد ولد فيه حب الزواج ، فقد أصبحت تتكون لديه الرغبة في تكوين أسرة أو أنه بدأ يكره العيش لوحده ، فبدأ فكر بالزواج ليعوض ذلك الفراغ الذي كان يعيشه .

لذا يمكننا القول بأن الحب والعاطفة قد يكونان سببا في تغير طريقة تفكير الإنسان حول موضوع الزواج.

وقال في موضع آخر من الرواية:« في اليوم الذي تلقيت فيه رسالتها كانت تقول: أنهم لم يعودوا يسمحون لها بالزيارة لأنها لم تكن زوجتي ». مند ذلك اليوم شعرت أنني مسجون في زنزانتي وأن حياتي قد توقفت داخل جدرانها »[2].يعكس لنا هذا الحوار شعور هذه الشخصية بالاشتياق والحب اتجاه ماري وكأن ماري كانت بمثابة الأكسجين الذي يتنفسه ، فقد كانت تزوره بين الحين والآخر وترفه عنه وتعطيه الأمل بالخروج والزواج ، كان يتبين لنا شعوره بالحزن وأن حياته قد توقفت بسبب عدم زيارة ماري له ، لهذا يمكننا القول بأن كامو قد شعر بالندم لعدم الزواج ، وكأنه هنا تمنى أن يعود الزمن الى الوراء وتكون ماري زوجته ، وبذلك تستطيع أن تزوره ، وبهذا نستنتج بأن الاعتياد على شخص ثم الابتعاد عنه والبقاء وحيدا ذلك الشعور بالحب والاشتياق له.

ب ـ كامو والمرأة :

كل رجل لديه نظرته الخاصة اتجاه المرأة فالبعض يحترمها والبعض يرها بأنها قوام الأسرة والبعض الآخر يجدها بأنها وسيلة لإشباع حاجياته وبالتالي غرائزه ، وهذا ما نجده مع

---

[1] المصدرالسابق ،ص55.

[2] المصدر نفسه ،ص73 .

كامو فالمرأة بالنسبة له لا تمثل له هدفا في حد ذاتهبل هي مجرد وسيلة لإشباع رغبته الجنسية لذلك نجده يتودد كثيرا من صديقته ماري وهناك عدة سياقات تدل على ذلك :

قوله:«بالأمس كانت السبت وكانت ماري قد جاءت كما كنا قد اتفقنا، اشتهيتها بقوة لأنها كانت رائعة بثوبها ذي الخطوط الحمراء والبيضاء وحدائها الجلدي»[1].

وقولهأيضا:« كانت ماري تنظر إلي بعينيها اللامعتين فقبلتها وسرنا متلاصقين حتى ركبنا الأتوبيس وعدنا إلى البيت.»[2]

[1] المصدر السابق ،ص42 .

[2] المصدر نفسه ،الصفحة نفسها .

الخاتمة

تعتبر رواية الغريب " لألبير كامو " من أهم المدونات العالمية ، وبما أنها دخلت الساحة العالمية فلا بد أنها تضمنت مجموعة من التيمات التي جعلتها كذلك ، فمن خلال دراستنا لهذه الرواية تمكنا من الإحاطة ببعض المعارف التي تخص مضمون الرواية وفي نفس الوقت تعرفنا على صاحب هذه المدونة ، حيث لاقت مدوناته ضجة كبيرة في الساحة العالمية خصوصا رواية الغريب التي هي وليدة الحرب العالمية الثانية .

حيث نجد أن هذه الرواية انعكاس لشخصية البطل فقد بينت لنا عبثيته في التعامل مع شؤون الحياة بمختلف أشكالها ، وبما أن دراستنا انصبت حول المونولوج فأكيد أن موضوعا كهذا قد تطلب الدقة والتعمق في تحليل نفسيته وهذا ما جعلنا نخرج بمجموعة من الإيجابيات والسلبيات .

تبلورت الخصال الحميدة لشخصية البطل في علاقاته الاجتماعية مع جيرانه وأصدقائه فهو من اللذين يحبون تقديم المساعدة دون تردد ، كما أنه كان إنسانا ملتزما بمسؤولياته وقد التمسنا هذا في عمله وطريقة تعامله مع مديره ، كما أنه كان شجاعا حتى أمام الظروف الصعبة التي تعرض لها ولعل أصعبها وفاة أمه لكنه لم يستسلم للحزن وواصل حياته وكأن شيئا لم يحدث .

أما بخصوص سلبياته فهو كأي إنسان لا يخلو منها ، فقد التمسنا عبثيته في الكثير من المضامين التي طرحها كعبثيته في الزواج وشهادته الزور في بعض مواقفه ، كما نجد أنه كان إنسانا ملحدا لا يؤمن بوجود الله عز وجل وهذا ما يجعله منبوذا في نظر الشرائع كلها .

لكن بالرغم من هذا يبقى " ألبير كامو" من أهم الشخصيات الأدبية العالمية ولقد كان لنا الحظ في دراسة مدونته التي كانت بعنوان الغريب ، لتكون أهم بصمة تركت لنا انطباعا معرفيا في مشوارنا الدراسي .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

أولا :الكتب باللغة العربية :

1- الركيبي عبد الله : القصة القصيرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط 1 ، 1983.

2- سعد الله أبو القاسم: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر ط 5 ، 2007 .

3- السلطاني جاسم : الأدب العربي الحديث مختارات من الشعر والنشر ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان /الأردن ، ط 1، 2014 .

4- عبد السلام فاتح: الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت / لبنان، ط 1، 1999.

5- بن عبد الله بن حميد صالح : أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، ط 1 ، 1415 هـ / 1994 .

6- علي المخلف حسين:التراث والسرد، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط1، 2010.

7- قاسم سيزا : بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، القاهرة د ط ، 2004 .

8- بنت مصلح القحطاني فاطمة : الحوار الذاتي مدخل التواصل الإيجابي مع الآخرين ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض ، ط1 ، 1432 هـ /2011 .

9- مرتاض عبد الملك : نهضة الأدب العربي في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ط 2 ، 1983 .

في نظرية للرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت د ط، 1998.

10- منور أحمد: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 .

11- بن ناصر الشتري سعيد : آداب الحوار ، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ط 1 ، 1427 هـ /2006 .

12- نجيب إبراهيم علي: جماليات الرواية، دراسات في الرواية الواقعية السورية المعاصرة ، دار الينابيع دمشق ، 1994 .
13- ولعة صالح : المكان ودلالته في رواية مدن الملح لعبد الرحمن ضيف ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، عمان/ الأردن ، ط $_1$ ، 2010 .
14- يوسف آمنة: تقنيات في النظرية والتطبيق، دار فارس لنشر والتوزيع ، عمان / الأردن ، ط $_2$ ، 2015 .

ثانيا : الكتب المترجمة :

- ديفودانييل : روبرسون كروز ، دائرة الترجمة في دار البشير دمشق /بيروت ، 2002
- ستالوني إيفا : الأجناس الأدبية ، تر ، محمد الزكراوي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت / لبنان ، ط $_1$ 2014 .
- كامو ألبير ، رواية الغريب ، تر : محمد بوعلاق ، دار النشر تلانتيقيت بجاية / الجزائر 2016.

ثالثا :المعاجم :

1-برنس جيرالد : قاموس السرديات ، تر : السيد إمام ، ميريث للنشر والمعلومات ، ط $_1$ 2003 .
2-عبد النور جبور : المعجم الأدبي : دار العلم للملايين ، بيروت ، ط $_1$ ، 1979 .
3-علوش سعيد : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : دار الكتاب اللبناني ، بيروت /لبنان ط $_1$ ، 1405 هـ/ 1985.
4-بن فارس أحمد: مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د ب ، د ط ، ج $_2$ ، 1399 هـ .
5-فتحي إبراهيم : معجم المصطلحات الأدبية للطباعة والنشر ، صفاقس ، الجمهورية التونسية ، د ط .

6-محمد مجد الدين: القاموس المحيط ، المؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت / لبنان ، ط 8 ، 2005 .

7-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، مج4.

رابعا : المجلات :

1-بن حسن حجازي يوسف : عناصر الرواية الأدبية ، السبت 27 نوفمبر 2010 الموافق ل 21 ذي الحجة 1431 ، 28 :10 مساء .

2-عدنان إسماعيل ضفاف : جماليات الحوار في شعر يحي بن الحكم الغزالي ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانة ، مج 26 ، ع 8 ، 2018 .

3- الميلود قردان : الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية من منظور الإستشراق الروسي مجلة جسور المعرفة ، المركز الجامعي مرسيلي عبد الله ، الجزائر ، مج 3 ، ع 11 سبتمبر 2007 .

الفهرس

	الصفحة
بسملة	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ_ ج
المدخل : الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية	2 _ 7
الفصل الأول: الرواية والحوار	08 _ 27
أولا: الرواية	10
1- تعريف الرواية	10
2- نشأة الرواية	12
3- مكونات الرواية	14
4- خصائص الرواية	18
ثانيا: الحوار	22
1- **مدلول الحوار**	22
2- نوعا الحوار	25
3- غرض الحوار	27
الفصل الثاني : اكتشاف كامو الحقيقي من خلال حواره الداخلي	28 _ 50
أولا: نبدة عن حياة ألبير كامو	29
ثانيا: الوصف الخارجي للكتاب	32
ثالثا: ملخص الرواية	34
رابعا : دراسة تحليلية نفسية للشخصية الرئيسية في الرواية	37
1- الجانب الفكري	37
2- **الجانب العقائدي**	43
3- **الجانب الاجتماعي**	44
4- الجانب العاطفي	47
الخاتمة	50
قائمة المصادر و المراجع	51